## ملخص البحث

مما لا شك فيه عند كل مسلم مؤمن بالله تعالى ونبوة محمد ﷺ أن كل حديث من أحاديثه ﷺ فيه العبر والحكم والإعجاز الكثير الكثير، ولا يستطيع الناس أن يقفوا على حصره ومعرفته على وجه الدقة في زمان ومكان واحد، ولكن الله ﷻ ييسر هذا الأمر لعباده تدريجياً وفي مختلف العصور والأماكن؛ ليكون دليلا على صدق نبوته ﷺ فيكتشف الناس في هذه الأحاديث أشياء عظيمة وذات فائدة كبيرة للبشرية جمعاء. وحديث الذبابة لا يقل شأناً عن بقية أحاديث النبي ﷺ. ففيه اعجاز حيَّر عقول فطاحل العلماء. وهو من الأحاديث الصحيحة، وأخرجه عامة أصحاب الكتب الحديثية ومنها الصحيحين وغيرهما، وورد من طرق عدة، فقد رواه أربعة من أصحاب النبي ﷺ وهم: أ- أبو هريرة ﷺ ب- أبو سعيد الخدري ﷺ ج- أنس بن مالك ﷺ د- علي بن أبي طالب ﷺ، ورواه عنهم جمع غفير من التابعين وتابعيهم إلى أن وصل إلينا. واعتمده الفقهاء لبناء أحكامهم. وأثبت حقائق علمية وتكوينية كثيرة عن الذباب، وهي معجزة تضاف الى معجزات النبي ﷺ، التي تؤيد صدق نبوته ﷺ، فهي وحي من الله ﷻ، وبقيت هذه الحقائق خافية على البشرية في زمانه ﷺ ولم تكتشف الا قريباً جداً بعد التطور العلمي والتكنلوجي الحديث، وهذه المعجزات هي: وجود داء في أحد جناحي الذباب، أي بكتريا وجراثيم مسببة للأمراض، وهو الجناح الأيسر؛ لأنه يقع عليه دائماً، وفي الآخر دواء لهذا الداء، أي المضادات الحيوية للشفاء منه، وأن الدواء لا يخرج إلا بغمسه؛ فهو يقع تحت جلدها عكس الداء الذي يكون فوق جلدها، وانه يسقط دائماً على الجناح الذي فيه الداء، فإذا سقط في إناء الطعام أو الشراب فيصيبه ما يحمله من جراثيم وبكتيريا مسببة للأمراض، وللقضاء على هذا الداء يلزم

غمس الذبابة كلها في الإناء حتى يخرج الدواء من جسد الذبابة فيقضي عليه، فلا ينجس الطعام بسقوطه فيه. وهذا ما اثبتته الدراسات والتجارب العلمية والطبية الحديثة الكثيرة التي أجريت على الذباب، والتي أقرت بصحة وصدق هذا الحديث، وأن جسم الذبابة يحتوي على أفضل وأقوى المضادات الحيوية للقضاء على عامة البكتريا والجراثيم، وهذا ما يعمل عليه اليوم مختلف العلماء والأطباء. وقد اثيرت شبهات ومطاعن كثيرة حول هذا الحديث، قديماً وحاضراً، سواء من المستشرقين أو من ضعاف الإيمان ممن يحسب على المسلمين، وكلها شبهات واهية مردودة، لم تصمد أمام ما أقرته الدراسات الحديثية والعلمية والطبية التي اثبتت صحة وصدق هذا الحديث، والتي قام بها علماء مسلمين وغير مسلمين ومن مختلف القارات والاعراق والاديان، فشهد له الأعداء قبل الأصدقاء. فقد علمه شديد القوى فهو لا ينطق عن الهوى إنما هو وحي من الله. وهذا الحديث لا يُلزم أحداً بتناول الطعام أو الشراب إذا سقط فيه الذباب، وإنما هو على سبيل الاخبار والتعليم وتقديم الحل والعلاج لمن يسقط الذباب في إنائه، فيريد أن يتناول ما فيه من غير أن يضره ما يحمله الذباب من داء، وخاصة عندما يشح الطعام أو الشراب، فالحديث ليس فيه ما ينفر الطباع أو ما يخالف النظافة والذوق السليم.

Research Summary

There is no doubt when every Muslim believer in God and the prophethood of Muhammad (God's blessing and peace be upon him) that all the talk of speeches the lessons and good and Miracles much much more, nor people can stand on the confined and know exactly the time and place of one, but God (glory to God) facilitate this command to slaves gradually At various times and places; to be evidence of the truth of his Prophethood (God's blessing and peace be upon him) discover people in these conversations great things and of great benefit to all mankind. And modern fly at least affair for the rest of the sayings of the Prophet (God's blessing and peace be upon him). Is subject to Ejaz baffled minds scientists Aftahal. A ahaadeeth, and directed public employers books Alhdithip including Saheehayn and elsewhere, and received several ways, was narrated by four companions of the Prophet (God's blessing and peace be upon him) They are: a - Abu Hurayrah b - Abu Sa'eed al c – Anas. d - Ali bin Abi student, (may God be pleased with them). and narrated by their large gathering of followers and their followers that has come down to us. And adopted

by scholars to build their sentences. And proven scientific facts and training many of flies, a miracle added to the miracles of the Prophet (God's blessing and peace be upon him), which supports truth of his Prophethood (God's blessing and peace be upon him), is the revelation of God (glory to God) , and stayed These facts obvious to human in his time (God's blessing and peace be upon him) was not discovered, but very soon after the development of scientific and technological talk, and these miracles are: the presence of disease in a wings flies, any bacteria and germs that cause disease, a left wing; because it is him always, and in the other drug for this disease, any antibiotics to heal him, and that medicine does not go out except Bgmesh; is located under the skin opposite the disease that be above its skin, and he falls always on the wing in which the disease, if he fell in a pot food or drink Faisiba how it germs and bacteria that cause diseases, and the elimination of the disease is required dipping fly all in the pot until the drug from the body of the fly spends it, nor defile falling food in it. This has been demonstrated in studies and scientific experiments and modern medical many conducted on flies,

which approved the health and sincerity of this talk, and that body fly contains the best and most powerful antibiotics to eliminate the general bacteria and germs, and this is what works today various scientists and doctors. Has been raised suspicions and Mtaan many about this modern, past and present, both of orientalists or impaired faith who counted on the Muslims, all suspicions and flimsy rejected, did not withstand what has been approved studies Hadith, scientific and medical proven health and sincerity of this talk, and carried out by Muslim scholars and non-Muslims from various continents and races and religions, testified his enemies by friends. The knowledge was very strong and it is not only a passion but it is a revelation from God. This talk is not needed anyone to eat or drink if he falls it flies, but it is for news and education and provide the solution and treatment for those who fall flies in the vessel in, faired that deals with what it is that matter what holds flies from disease, especially when scarce food or drink , talk is not the what alienate foul or that violates the cleanliness and good taste. .

## المقدمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، وأتم التسليم وأفضل الصلوات على نبي الهدى محمد خير الكائنات، الذي جاء بدين الحق ليخرج الناس الى النور بعدما كانوا في الظلمات، وعلى آل بيته، ورضي الله عن أصحابه النجوم النيرات، الذين كانوا قادة وقدوات، يحتذى بهم في كل الأماكن والأوقات، وعلى التابعين وعلى من سار على نهجم وعمل لخدمة سنة المصطفى ﷺ وبيان ما فيها من علوم ومعجزات. وبعد ...

فقد وردت كثير من الآيات الكريمات التي تبين أن أحاديث رسول الله ﷺ إنما هي وحي من الله ﷻ، فلا تقبل الشك ولا الريب ولا الخطأ، فهي نور تهدي الى الصراط المستقيم وأن النبي ﷺ يعلم الناس ما لم يكونوا يعلمون فقال الله ﷻ: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[١]، وقال ﷻ: ﴿كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٢]. وبَيَّن الله ﷻ بان الإنسان مهما بلغ من العلم والتطور والرقي فإنه لم يحصل الا على اليسير من العلم ولا بد من الرجوع إلى النبي ﷺ فهو السبيل إلى دروب العلوم كلها فكلامه وحي لا ضلال فيه فقال ﷻ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٣]، وقال ﷺ: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾[٤].

---

[١] سورة النجم: الآيتان (٣ و ٤) .
[٢] سورة الشورى: الآية (٥٢) .
[٣] سورة الإسراء: من الآية (٨٥) .
[٤] سورة البقرة: الآية (١٥١) .

وبين الله ﷻ بأنه سَيُري الناس عموماً والكفار خصوصاً الآيات والمعجزات على قدرته وصدق دعوى نبيه ﷺ فقال ﷻ: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[1].

وقال الله ﷻ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)[2].

إن الله سبحانه ضرب لنا مثلاً في هذه الآية أن الذين تعبدون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له، وإذا سلبهم الذباب شيئاً، لا يستطيعون أن يسترجعونه منه، ولقد أثبت العلم الحديث الإعجاز العلمي لهذه الآية، فلو وقف الذباب على قطعة بطيخ مثلاً يبدأ في إفرازاته التي تمكنه من امتصاص أو لعق المواد الكربوهيدراتية وغيرها مما تحتويه البطيخة وعندئذ تبدأ هذه المواد بالتحلل إلى مواد بسيطة التركيب وذلك من أجل امتصاصها فالذباب لا يملك جهاز هضمي معقد لذلك يلجئ إلى الهضم الخارجي وذلك من خلال إفراز عصارات هاضمة على المادة المراد التغذية عليها ثم تدخل هذه المواد المهضومة خارج الجسم إلى الأنبوب الهضمي حتى يتم امتصاصها لتسير في الدورة الدموية إلى خلاياه ويتحول جزء منها إلى طاقة تمكنه من الطيران وجزء آخر إلى خلايا وأنسجة ومكونات عضوية وجزء أخير إلى مخلفات يتخلص منها جسم الذباب، فأين قطعة البطيخ؟ وما السبيل إلى استرجاعها، ومن يستطيع أن يجمع الأجزاء التي تبدو في طاقة طيران الذباب والأجزاء التي تحولت إلى أنسجة.

---

[1] سورة فصلت: الآية (٥٣) .

[2] سورة الحج: من الآية (٧٣) .

فانطلاقاً من معنى هذه الآية الكريمة وغيرها من آيات تؤيد وتؤكد صدق واعجاز أقوال النبي ﷺ فأردت أن أختار حديثاً من الأحاديث النبوية التي فيها معجزات علمية كبيرة أكتشف العلم الحديث قليلا منها ولا زال خافياً علينا الكثير من أسرارها وعلومها المعجزة ليكون موضوع بحثي هذا، وذلك عملاً بقول الله ﷻ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1] فنجد أن ما ورد في الآية الكريمة السابقة الذكر هو أمر إلهي بالأخذ بما جاء به رسول الله (ﷺ) والعمل به، والانتهاء عما نهانا عنه وترك العمل به، وفقا لأقواله وأفعاله وتقريراته (ﷺ).

لذا كان لزاماً على المحدثين والفقهاء وعلماء المسلمين وطلاب العلم عموماً أن يدرسوا السنة النبوية المطهرة ويستخرجوا ويبينوا ما فيها من معان واعجاز وعلوم ويردوا ويدحضوا شبهات المفترين والمدعين ببطلان بعض الأحاديث أو مخالفتها للعلم أو العقل أو الطبائع البشرية.

لذا اخترت حديث (وقوع الذباب في الإناء) ليكون موضوعاً لبحثي هذا لأهمية موضوعه ولما فيه من اعجاز أذهل العالم بأسره فيبين النبي ﷺ فيه أنه إن وقع في إناء الطعام أو الشراب ونحوه فيجب غمسه كله في الإناء لأن في أحد جناحيه الداء وفي الأخر الدواء فهو يتقي بجناحه الذي فيه الداء فيغمس ليذهب داؤه بدوائه. فحديث الذباب ككل الأحاديث النبوية الشريفة والتي فيها من الإعجاز والمعاني والعبر والعلوم الشيء الكثير؛ لأنها وحي من الله ﷻ، وفيها دليل على نبوة محمد ﷺ، وأثبت العلم الحديث أن حشرة الذباب فيها من الأمور

---

[1] سورة الحشر: من الآية (٧) .

العجيبة الغريبة والمعجزات ككل مخلوقات الله ﷻ والتي يكشف العلم الحديث كل يوم بعضاً منها.

إن هذا الحديث ورد من طرق كثيرة مستفيضة في الكتب الحديثية والفقهية وغيرها من الكتب الشرعية، فورد في صحيح البخاري وغيره، وعامة طرق الحديث صحيحة، بل ومن أصح الأسانيد، ويقوي بعضها البعض، – وسيتبين ذلك من تخريج ودراسة هذا الحديث–، وإن فيه من الاعجاز والعلوم التي لم يكتشفها العلماء الا مؤخرا بعد توافر اجهزة العلمية الحديثة والمتطورة المستخدمة في البحث والتحليل والكشف، فأفصحت عن صدق حديث رسول الله ﷺ ، والذي قاله قبل أربعة عشر قرناً. وروى هذا الحديث عن النبي محمد ﷺ أربعة من أصحابه وهم:

١ – أبو هريرة ﷺ ٢– أبو سعيد الخدري ﷺ ٣– أنس بن مالك ﷺ ٤– علي بن أبي طالب ﷺ. ثم رواه عنهم جمع كثير من التابعين ومن بعدهم حتى وصل الينا من طرق عديدة ومشهورة وصحيحة.

وهذا الحديث مشهور ومعلوم عند أهل العلم، إلا أن عوام الناس يجهلونه ولا يعرفونه حقا، ويغفلون عن حقيقة الأعجاز وعمق المعنى الوارد فيه.

وبعد بحث واستقراء لكتب الحديث والفقه والدراسات والبحوث العلمية الحديثة والرسائل والأطاريح الجامعية المتعلقة بدراسة هذا الموضوع فقد وقع اختياري على هذا الموضوع لأهميته كما وضحت مسبقاً، ولأني وجدت بان من سبقني في الكتابة في هذا الموضوع لم يتناول كل جوانب هذا الموضوع ويحيط بها على وجه التفصيل فقد ركز البعض على الجانب الحديثي وأهمل الجانب العلمي فيه، وركز البعض الآخر على الجانب العلمي وأهمل الجانب الحديثي وهكذا؛ فأردت

دراسة الموضوع للإحاطة بجوانب الحديث كلها لإتمام الفائدة العلمية المرجوة منه، والذب عن حديثه ﷺ.

وما كان توفيقي بكتابة بحثي هذا إلا بجهد من سبقني في الكتابة في هذا الموضوع من المتقدمين والمتأخرين من العلماء فقد قدموا جهداً وعلماً أنار ليَّ الدرب فيما توصلت إليه من نتائج جديدة وكثيرة، كانت ثمرة ما قدموا من جهد وتراكم خبرات، فاعتمدت فيه المنهج العلمي الجديد فهو أكثر مطابقة للواقع وأكثر جزالة، ورغبة في التجديد. من دراستي لحديث الذباب وجدت أن فيه محورين يجب دراستهما وهما: المحور الأول: هو الجانب الحديثي فيه، والمحور الثاني: هو الجانب العلمي فيه.

وعليه قسمت هذا البحث على محورين: جعلت المحور الأول: دراسة الجانب الحديثي، وتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: خصصته لدراسة روايات حديث الذباب وتخريجها ودراسة بعض طرقها. وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: رواية أبي هريرة ﷺ. والمطلب الثاني: رواية أبي سعيد الخدري ﷺ. والمطلب الثالث: رواية علي بن أبي طالب ﷺ. والمطلب الرابع: رواية أنس بن مالك ﷺ.

والمبحث الثاني: خصصته لإيراد الشبه التي أثيرت حول الحديث والرد عليها وتفنيدها، فتضمن ستة مطالب، خصصت كل مطلب لإيراد شبهة من الشبه المثارة حوله والرد عليها وتفنيدها.

والمبحث الثالث: خصصته لإيراد أقوال العلماء المسلمين في بيان شرح واعجاز وألفاظ هذا الحديث والعمل به وبناء الأحكام الفقهية عليه. وتضمن مطلبين:

المطلب الأول: أقوالهم في شرحه واعجازه وألفاظه. والمطلب الثاني: أقوال أئمة المذاهب الاسلامية في العمل بمقتضاه،

واعتمادهم عليه في بناء الأحكام الفقهية.

والمحور الثاني: دراسة الجانب العلمي في الحديث، وتضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول: المعجزات التي أثبتها الحديث.

المبحث الثاني: خصصته لإيراد بعض من المكتشفات والحقائق الغريبة والمعجزة عن الذباب وبعض الأبحاث والدراسات التي أجريت حوله وأبرز نتائجها. وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: بعض المكتشفات حول الذباب. المطلب الثاني: من الأبحاث والدراسات العلمية والطبية وأبرز المكتشفات والحقائق الغريبة والمعجزة حول الذباب والتي تثبت صدق هذا الحديث. المطلب الثالث: أبرز نتائج هذه الأبحاث.

وأما منهجية البحث في المحور الأول فهي كالآتي:

أذكر بعضاً من روايات هذا الحديث، وذلك بذكر رواية واحدة لكل صحابي من الصحابة الذين رووه، وعامة هذه الروايات متشابه في الفاظها ومعانيها الا أن بعض هذه الروايات تختلف عن البعض الأخر اختلافاً يسيراً في بعض ألفاظها إما بزيادة أو نقص ألفاظ فيه، أو باستخدام ألفاظ تختلف عن ألفاظ الرواية الأخرى وتتشارك معها في المعنى، فسأنوع في ذكر الروايات حتى نحيط بكل المعاني والألفاظ التي تضمنها هذا الحديث. ثم أخرج رواية كل صحابي من الصحابة الأربعة ﷺ الذين أخرجوه. واخترت لرواية أبي هريرة ﷺ الرواية الواردة في صحيح البخاري، وأما روايات بقية الصحابة ﷺ فإني أخترت الرواية الأوسع ألفاظاً من الكتب التي أخرجت هذه الروايات؛ لعدم ورودها في صحيح البخاري.

وخرجت هذه الروايات من الكتب الحديثية المعتمدة، وفي التخريج قدمت صاحب الرواية المختارة على غيره ثم ذكرت أصحاب الكتب الستة لأهمية كتبهم، ثم رتبت البقية حسب الوفاة. وحكمت على رواية أبي هريرة ﷺ الواردة في صحيح البخاري بلا ترجمة لرجال السند، وترجمت لرجال الروايات البقية التي اخترتها، وحكمت عليها وبينت أقوال العلماء في حكمها، لعدم ورودها في الصحيح. وعرفت بالألفاظ الغريبة الواردة في تلك الروايات؛ للوقوف على معانيها.

وبهذا المنهج والتفصيل المستفيض أرجو من الله القدير أن يوفقني للوصول إلى مظان البحث العلمي الأصيل وان أقدم ثمرة جهدي لخدمة سنة المصطفى (ﷺ) وبيان عمق معانيها غزارة علومها والدلالة على اعجازها فهي وحي من الله تعالى، وتقديم ما يفيد طلبة العلم ومن ينتهل من هذا المنهل والفيض العذب الجليل ألا وهو سنة المصطفى (ﷺ) وبهذا فإن أصبت فمن فضل الله عليَّ ومنته وإن أخطأت فمن نفسي الإمارة بالسوء والله من وراء القصد.

الباحث

## المحور الأول: دراسة الجانب الحديثي

## المبحث الأول

## روايات حديث الذباب وتخريجها ودراسة بعض طرقها

إن حديث الذباب قد كثرت طرقه بحيث زادت على خمسين طريقاً، كما تبين لي من بحثي ودراستي لكل من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب ﷺ. كما أن هذه الطرق قد وردت بأسانيد صحيحة ورجالها ثقات .. وبهذا يتبيّن أن هذا الحديث صحيح من حيث الرواية والسند، فثبت في هذه الدراسة بما لا يدع مجالاً للشك صحة هذا الحديث، فهو إذن حديث صحيح، بل هو من أعلى درجات الصحة، وأن حكم أئمتنا عليه بالصحة قول صحيح سليم، لا غبار عليه، وأن من خالف وأنكر – من حيث الرواية – فعليه البرهان، وهيهات، وأنىَّ له ذلك، وقد رواه الأئمة الثقات الأثبات، والحمد لله. فتتضمن هذا المبحث أربعة مطالب:

### المطلب الأول

رواية أبي هريرة ﷺ:

❁ قال الإمام البخاري: (حدثنا قتيبة، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عتبة بن مسلم، مولى بني تيم، عن عبيد بن حنين، مولى بني زريق، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه شفاء، وفي الآخر داء)).

## ❁ تخريج الحديث

بلغت طرق رواية حديث أبي هريرة أربعاً وثلاثين طريقاً من حيث الإجمال واثنين وأربعين طريقاً من حيث التفصيل وقد أثبت رواة الحديث كل هذه الطرق، فرواه الإمام البخاري[١]، وأبو داود[٢]، وابن ماجه[٣]، واسماعيل بن جعفر[٤]، واسحاق بن راهويه[٥]، وأحمد بن حنبل[٦]، والدارمي[٧]، والحسن بن عرفة[٨]، والفاكهي[٩]، والفاكهي[٩]، وابن الجارود[١٠]، وابن خزيمة[١١]، وابن المنذر[١٢]، والطحاوي[١٣]، والسمرقندي[١٤]، وابن حبان[١٥]، والطبراني[١٦]، والكلاباذي[١٧]، والسهمي

---

[١] صحيح البخاري: كتاب الطب، باب إذا وقع الذباب في الإناء: ٢١٨٠/٥، رقم: ٥٤٤٥، ورواية أخرى: كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء: ١٢٠٦/٣، رقم: ٣١٤٢.

[٢] سنن أبي داود: كتاب الأطعمة، باب في الذباب يقع في الطعام: ٣٩٢/٢، رقم: ٣٨٤٤

[٣] سنن ابن ماجه: كتاب الطب، باب يقع الذباب في الإناء: ١١٥٩/٢، رقم: ٣٥٠٥.

[٤] حديث اسماعيل بن جعفر: حديث مشايخ شتى: ص٩٩، رقم: ٤٣٠.

[٥] مسند اسحاق بن راهويه: ما يروى عن خلاس بن عمرو وعمار بن أبي عمار وأبي المهزم ومشايخ البصرة عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: ١٧٧/١، رقم: ١٢٥.

[٦] مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة ﷺ، مسند أبي هريرة ﷺ: ٤٦/١٢ رقم: ٧١٤١، ورواية أخرى: ٣١٥/١٢، رقم: ٧٣٥٩، ورواية أخرى: ١٩/١٣، رقم: ٧٥٧٢، ورواية أخرى: ٢٩٥/١٤، رقم: ٨٦٥٧، ورواية أخرى: ١٣/١٥، رقم: ٩٠٣٦، ورواية أخرى: ٨٨/١٥، رقم: ٩١٦٨، ورواية أخرى: ٨٨/١٥، رقم: ٩٧٢١.

[٧] سنن الدارمي: كتاب الأطعمة، باب الذباب يقع في الطعام: ١٣٤/٢، رقم: ٢٠٣٨، ورواية أخرى: ١٣٥/٢، رقم: ٢٠٣٩

[٨] جزء الحسن بن عرفة: ص٥، رقم: ٢١.

[٩] حديث أبي محمد الفاكهي: ص٢٨٢، رقم: ٢٧٤.

[١٠] المنتقى لابن الجارود: كتاب دوام الجهاد إلى يوم القيامة، باب الوجوه التي يخرج فيها مال الفيء: ٢٦، رقم: ٥٥.

[١١] صحيح ابن خزيمة: كتاب الوضوء، باب ذكر الدليل على أن سقوط الذباب في الماء لا ينجسه: ٥٦/١، رقم: ١٠٥.

[١٢] الأوسط لابن المنذر: كتاب المياه، باب ذكر ما لا ينجس الماء من الهوام وما أشبهها مما لا نفس له سائلة: ص٦٢، رقم: ١٩٥.

[١٣] شرح مشكل الآثار: ٣٤٠/٨-٣٤٢.

[١٤] الفوائد المنتقاة للسمرقندي: ص٩، رقم: ٣٥.

[١٥] صحيح ابن حبان: كتاب الطهارة، باب المياه: ٥٣/٤، رقم: ١٢٤٦، ورواية أخرى: كتاب الأطعمة، باب آداب الأكل: ٥٥/١٢، رقم: ٥٢٥٠.

[١٦] المعجم الأوسط: باب من اسمه إبراهيم: ٣٨/٣، رقم: ٢٣٩٨، ورواية أخرى: من اسمه إسحاق: ٢٣٤/٣، رقم: ٣٠١٧.

[١٧] بحر الفوائد: ص٢٤٠، رقم: ١٩٥.

الجرجاني[١]، وأبو نعيم الأصبهاني[٢]، وأبي سعد البصروي[٣]، والبيهقي[٤]، والخطيب البغدادي[٥]، وابن عبد

البر[٦]، والبغوي[٧]، وابن عساكر[٨]، وابن الجوزي[٩]، والذهبي[١٠]، وتاج الدين الدين السبكي[١١].

## المطلب الثاني

## رواية أبي سعيد الخدري ﷺ

❁ قال الإمام أحمد بن حنبل: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ فَأَتَانَا بِزُبْدٍ وَكُتْلَةٍ فَأُسْقِطَ ذُبَابٌ فِي الطَّعَامِ فَجَعَلَ أَبُو سَلَمَةَ يَمْقُلُهُ[١٢] بِأُصْبُعِهِ فِيهِ فَقُلْتُ: يَا خَالُ مَا تَصْنَعُ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ

---

[١] تاريخ جرجان: ص٨٥، رقم: ٣٥.

[٢] حلية الأولياء: ٣٧٩/٨.

[٣] أمالي أبي سعد البصروي: ص٥، رقم: ١٥.

[٤] سنن البيهقي الكبرى: باب مالا نفس له سائلة إذا مات في الماء القليل، كتاب الطهارة: ٢٥٢/١، رقم: ١١٢٣، ورقم: ١١٢٤. ومعرفة السنن والآثار: ٣١٧/١، رقم: ٣٧٧. وشعب الإيمان: باب في المطاعم والمشارب وما يجب التورع عنه منها، فصل في الذباب يسقط في الإناء: ١١٩/٥، رقم: ٦٠٢٨. والآداب: باب الذباب يقع في الإناء: ص١٨٥، رقم: ٤٥٠.

[٥] أخرجه الخطيب في: موضح أوهام الجمع والتفريق: باب الميم، ذكر محمد بن عمر الحميري: ٤٣٠/٢. وتالي تلخيص المتشابه: ٤٤٦/٢، رقم: ٢٦٧.

[٦] التمهيد: ٣٣٧/١.

[٧] شرح السنة: كتاب الصيد والذبائح، باب الذباب يقع في الشراب: ٢٥٩/١١، حديث رقم:٢٨١٣، ورواية أخرى: ٢٦٠/١١، رقم: ٢٨١٤.

[٨] تأريخ مدينة دمشق: ١٨٣/٢٩.

[٩] التحقيق في مسائل الخلاف: مسألة إذا مات في الماء ما ليست له نفس سائلة، الحديث الأول: ٦٣/١، رقم: ٤٤.

[١٠] سير أعلام النبلاء: ٣٢٢/٦.

[١١] معجم الشيوخ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُرْتَضَى بْنِ هِبَةِ اللَّهِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَهْنَسِيِّ: ص٤٢١.

[١٢] يَمْقُلُهُ: المقْل هو الغَمْس والغَطْس، وفي الحديث امْقُلُوهُ: أي أَغْمِسُوه وغطسوه كله؛ ليُخْرِجَ الدَّواءَ كما أَخْرَجَ الداءَ. ينظر: غريب الحديث: لابن سلام: ٢١٥/٢، وغريب الحديث: لابن الجوزي: ٣٦٨/٢.

الْخُدْرِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَحَدَ جَنَاحَيْ الذُّبَابِ سُمٌّ وَالْآخَرَ شِفَاءٌ فَإِذَا وَقَعَ فِي الطَّعَامِ فَامْقُلُوهُ فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السُّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ)).

## ❁ تخريج الحديث

روي حديث أبي سعيد الخدري ﷺ من طرق كثيرة حتى بلغت سبعة عشر طريقاً، فرواه الإمام أحمد بن حنبل[١]، والنسائي[٢]، وابن ماجه[٣]، وأبو داود الطيالسي[٤]، وعبد بن حميد [٥]،وأبو يعلى الموصلي[٦]، والطحاوي[٧]، وابن حبان[٨]، والبيهقي [٩]، وابن عبد البر[١٠]، والبغوي[١١]، والمزي[١٢].

❁ دراسة السند وأحوال الرجال

١- يزيد بن هارون بن زاذي، وقيل: ابن زاذان بن ثابت، السلمى مولاهم، (قيل إن أصله من بخارى)، يكنى أبا خالد، أقام في واسط. روى عن: محمد بن أبي ذئب وآخرين، وروى عنه: أحمد بن حنبل وآخرون. قال الذهبي: أحد

---

[١] مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة ﷺ، مسند أبي سعيد الخدري ﷺ: ١٨/١٨٦-١٨٧، رقم: ١١٦٤٣، ورواية أخرى: ١٧/٢٨٤، رقم: ١١١٨٩.

[٢] سنن النسائي الكبرى: كتاب الفرع والعتيرة، الذباب يقع في الإناء: ٣/٨٨، رقم: ٤٥٨٨. والسنن الصغرى (المجتبى): كتاب الفرع والعتيرة، الذباب يقع في الإناء: ٧/١٨٧، رقم: ٤٢٦٢.

[٣] سنن ابن ماجه: كتاب الطب: باب يقع الذباب في الإناء : ٢/١١٥٩، رقم: ٣٥٠٤.

[٤] مسند أبي داود الطيالسي: ص٢٩١، رقم: ٢١٨٨.

[٥] مسند عبد بن حميد: من مسند أبي سعيد الخدري ﷺ: ص٢٧٩، رقم: ٨٨٤.

[٦] مسند أبي يعلى: من مسند أبي سعيد الخدري ﷺ: ٢/٢٧٣، رقم: ٩٨٦.

[٧] شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: (إذا سقط الذباب في طعام أحدكم فليمقله فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء وإنما يقدم الداء ويؤخر الشفاء): ٨/٣٣٩ و ٣٤٠.

[٨] صحيح ابن حبان: كتاب الطهارة، باب المياه: ٤/٥٥، رقم: ١٢٤٧.

[٩] سنن البيهقي الكبرى: كتاب الطهارة، باب مالا نفس له سائلة إذا مات في الماء القليل: ١/٢٥٣، رقم: ١١٢٥. والآداب: باب الذباب الذباب يقع في الإناء: ص١٨٥، رقم: ٤٥٠.

[١٠] التمهيد: ١/٣٣٧.

[١١] شرح السنة: كتاب الصيد والذبائح، باب الذباب يقع في الشراب: ١١/٢٦١، رقم: ٢٨١٥.

[١٢] تهذيب الكمال: باب السين، من اسمه سعيد وسعير: ١٠/٤٠٧.

الأعلام، قال أحمد: حافظ متقن، وقال ابن المديني: ما رأيت أحفظ منه، وقال العجلي: ثبت متعبد. وقال ابن حجر: ثقة متقن عابد من الطبقة التاسعة. (توفي سنة ٢٠٦ هـ). روى له: (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه).[١]

٢- ابن أبي ذئب: هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، يكنى أبا الحارث، أقام في المدينة المنورة والكوفة، روى عن: سعيد بن خالد وآخرين، وروى عنه: يزيد بن هارون وآخرون. قال أبو حاتم الرازي: ثقة. وقال الذهبي: أحد الأعلام، وكان كبير الشأن ثقة. وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل من الطبقة السابعة (توفي سنة ١٥٨ هـ، وقيل: ١٥٩ هـ). روى له: (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه).[٢]

٣- سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ بن شيبة القارظي، الكناني، الزهري، أقام في المدينة المنورة. روى عن: أبو سلمة (عبد الله بن عبد الرحمن) وآخرين، وروى عنه: محمد بن أبي ذئب وآخرون. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: ضعفه النسائي ووثقه غيره. وقال ابن حجر: صدوق من الطبقة الثالثة (توفي سنة١٣٠هـ). روى له: (أبو داود، والنسائي، وابن ماجه).[٣]

٤- أبو سلمة: قيل: اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة. وقيل اسمه: إسماعيل، وقيل: اسمه وكنيته واحد، واسم

---

[١] ينظر: تهذيب الكمال: ٢٦١/٢٣، والكاشف: ٣٩١/٢، وتقريب التهذيب: ٦٠٦/٢.

[٢] ينظر: الجرح والتعديل: ٣١٣/٧، وتهذيب الكمال: ٦٣٠/٢٥، والكاشف: ١٩٤/٢، وتقريب التهذيب: ٤٩٣/٢.

[٣] ينظر: الثقات: ٣٥٧/٦، وتهذيب الكمال: ٤٠٥/١٠، والكاشف: ٤٣٤/١، وتقريب التهذيب: ٢٣٤/١.

عبد الله هو الأشهر، يكنى أبو سلمة، أقام في المدينة المنورة. روى عن: أبي سعيد الخدري وآخرين، وروى عنه: سعيد بن خالد وآخرون. قال الذهبي: أحد الأئمة. وقال ابن حجر: ثقة مكثر من الطبقة الثالثة، (توفي سنة ٩٤هـ على الأشهر، وقيل: ١٠٤ هـ). روى له: (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه).[١]

٥- أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، يكنى أبا سعيد الخدري، أقام في المدينة المنورة. صحابي جليل من أصحاب الشجرة، وطبقة الصحابة أسمى وأعلى طبقات العدالة. روى له: (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه).[٢]

## المطلب الثالث

## رواية أنس بن مالك ﷺ

❁ قال الإمام البزار: حَدَّثنا زياد بن يحيى، ومُحَمد بن مَعْمَر، قالا: حَدَّثنا أبو عتاب سَهْل بن حماد، حَدَّثنا عَبد الله بن المثنى عن ثمامة، عَن أَنَس أَن النبي ﷺ قال: (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء).

### ❁ تخريج الحديث

[١] ينظر: الثقات: ٦٥/٢، وتهذيب الكمال: ٣٧٠/٣٣، والكاشف: ٤٣١/٢، وتقريب التهذيب: ٦٤٥/٢.

[٢] ينظر: الثقات: ١٥٠/٣، وتهذيب الكمال: ٢٩٤/١٠-٣٠٠٠، والكاشف: ٤٣٠/١، وتقريب التهذيب: ٣٤٣/١.

روي حديث أنس بن مالك ﷺ من طرق عديدة فبلغت خمس طرق: فرواه الإمام البزار[١]، والدارمي[٢]، وابن قتيبة الدينوري[٣]، وابن أبي خيثمة[٤]، والطبراني[٥]، والضياء المقدسي[٦]، ونور الدين الهيثمي[٧]، وابن حجر[٨].

❁ دراسة السند وأحوال الرجال

١- زياد بن يحيى بن زياد بن حسان بن عبد الله الحساني النكري العدني، يكنى أبا الخطاب، أقام في البصرة، روى عن أبي عتاب سهل بن حماد وآخرين، وروى عنه: البزار وآخرون. قال أبو حاتم الرازي والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: الحافظ. وقال ابن حجر: ثقة من الطبقة العاشرة، (ت٢٥٤هـ). روى له: (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه).[٩]

٢- محمد بن معمر بن ربعي محمد بن معمر بن ربعى القيسي، يكنى أبا عبد الله البحراني، أقام في البصرة، روى عن أبي عتاب سهل بن حماد وآخرين، وروى عنه: البزار وآخرون. ذكره الذهبي في الكاشف وسكت عنه. وقال ابن حجر: صدوق من الطبقة الحادية عشر، (توفي بعد ٢٥٠ هـ، وقيل:

---

[١] مسند البزار: مسند أبي حمزة أنس بن مالك ﷺ: ٥٠٠/١٣، رقم: ٧٣٢٣.

[٢] سنن الدارمي: كتاب الأطعمة، باب الذباب يقع في الطعام: ١٣٥/٢، رقم: ٢٠٣٩.

[٣] تأويل مختلف الحديث: ص٢٢٨.

[٤] تأريخ ابن خيثمة: ٨٦٥/٢.

[٥] المعجم الأوسط للطبراني: باب من اسمه إبراهيم: ١٤١/٣، رقم: ٢٧٣٥.

[٦] الأحاديث المختارة: ٢٠٦/٥، رقم: ١٨٣٥.

[٧] كشف الأستار: كتاب الأطعمة، باب الذُّباب يقع في الإناء: ٣٢٩/٣، رقم: ٢٨٦٦.

[٨] فتح الباري لابن حجر: ٢٥٠/١٠.

[٩] ينظر: الجرح والتعديل: ٥٤٩/٣، والثقات: ٢٤٩/٨، وتهذيب الكمال: ٥٢٣/٩، والكاشف: ٤١٣/١، وتهذيب التهذيب: ٣٣٥/٣، وتقريب التهذيب: ٢٢١/١.

٢٦٠هـ). روى له: (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه).[١]

٣- أبو عتاب سهل بن حماد: هو سهل بن حماد العنقزي الدلال، يكنى أبا عتاب، أقام في البصرة. روى عن عبد الله بن المثنى وآخرين، وروى عنه: زياد بن يحيى ومحمد بن معمر وآخرون. قال الذهبي: محدث صدوق، قال أبو حاتم: صالح الحديث. قال ابن حجر: صدوق من الطبقة التاسعة، (توفي ٢٠٨ هـ، وقيل: قبلها). روى له: (مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه).[٢]

٤- عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، يكنى أبا المثنى، أقام في البصرة، روى عن عمه ثمامة بن عبد الله وآخرين، وروى عنه: أبو عتاب بن سهل وآخرون. قال العجلي والترمذي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ. وقال الذهبي: قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو داود: لا أخرج حديثه. وقال ابن حجر: صدوق كثير الغلط، واحتج به البخاري في صحيحه ولم يحتج به إلا في روايته عن عمه ثمامة، من الطبقة السادسة. روى له: (البخاري، والترمذي، وابن ماجه).[٣]

٥- ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، أقام في البصرة وَوُلِّيَ قضاؤها. روى عن أنس بن مالك وآخرين، وروى عنه: عبد الله بن المثنى وآخرون. قال أحمد بن حنبل، والذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق من

---

[١] ينظر: الثقات: ١٢٢/٩، وتهذيب الكمال: ٤٨٥/٢٦، والكاشف: ٢٢٣/٢، وتهذيب التهذيب: ٤١٢/٩، وتقريب التهذيب: ٥٠٨/٢.

[٢] ينظر: معرفة الثقات: ٤٣٩/١، والجرح والتعديل: ١٩٦/٤، والثقات: ٢٩٠/٨، وتهذيب الكمال: ٦٥/٣٤، والكاشف: ٤٦٩/١، وتهذيب التهذيب: ٢١٩/٤، وتقريب التهذيب: ٢٥٧/١.

[٣] ينظر: معرفة الثقات: ٥٧/٢، والجرح والتعديل: ١٧٧/٥، والثقات: ٣٢٠/٧، وتهذيب الكمال: ٢٥/٦، والكاشف: ٥٩٢/١، وتهذيب التهذيب: ٣٨٣/٥، وتقريب التهذيب: ٣٢٠/٢، ومقدمة فتح الباري: ص٤١٦.

الطبقة الرابعة، لينه ابن معين من أجل حديث أنس ﷺ، قيل: إنه لم يأخذه عن أنس سماعاً وذلك لا يقدح في صحته. روى له:(البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه).[١]

٦- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصاري النجاري، يكنى أبو حمزة، أقام في المدينة المنورة، وهو خادم النبي ﷺ وصحابي جليل ومرتبة الصحابة أعلى مراتب العدالة والتوثيق. روى له: (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه).[٢]

## المطلب الرابع

## رواية علي بن أبي طالب ﷺ

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو القاسم عبد المنعم بن عبد الواحد أنا أبو الخير بن علي الحافظ نا أبو يعقوب إسحاق بن احمد بن إسحاق الحلبي نا أبو داود سليمان الحراني ثنا سليمان بن داود القرشي نا عبد الله بن سمعان المدني عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها عن علي أن النبي ﷺ قال: (الذباب في أحد جناحية داء وفي الآخر شفاء فإذا وقع على الطعام فاغمسوه فيه يُذْهِب الله الداء بالدواء).

### ❁ تخريج الحديث

---

[١] ينظر: الجرح والتعديل: ٤٦٦/٢، والثقات: ٩٦/٤، وتهذيب الكمال: ٤٠٥/٤، والكاشف: ٢٨٥/١، وتهذيب التهذيب: ٢٦/٢، وتقريب التهذيب: .

[٢] ينظر: الثقات: ٤/٣، وتهذيب الكمال: ٣٥٣/٣، وتهذيب التهذيب: ٣٢٩/١، والإصابة: ١٢٦/١.

روي حديث علي بن أبي طالب ﷺ من طريق واحد فرواه ابن عساكر[١]. وذكر السيوطي أن ابن النجار أخرج هذا الحديث في صحيحه[٢].

❁ دراسة السند وأحوال الرجال

١- أبو محمد بن الأكفاني: هو هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس الأنصاري، يكنى أبا محمد، أقام في دمشق، روى عن: عبد العزيز الكتاني وآخرين، وروى عنه: ابن عساكر وآخرون، قال ابن عساكر: سمعت منه الكثير وكان ثقة ثبتاً متيقظاً معنياً بالحديث. وقال أبو طاهر السلفي: هو حافظ مكثر ثقة. وقال الذهبي: الإمام المحدث الحافظ، (توفي ٥٢٤هـ).[٣]

٢- عبد العزيز الكتاني: هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن إبراهيم بن عبد العزيز التميمي، يكنى أبا محمد، أقام في دمشق، ثم بغداد، والجزيرة. روى عن: أبو القاسم عبد المنعم بن عبد الواحد وآخرين، وروى عنه: أبو محمد بن الأكفاني وآخرون. قال ابن نصر ابن ماكولا: متقن مكثر. وقال علي بن ابراهيم النسيب: ثقة أمين. وقال هبة الله بن أحمد ابن الأكفاني: الشيخ الحافظ الثقة الأمين. وقال الذهبي: الإمام الحافظ (توفي ٤٦٦هـ).[٤]

---

[١] تأريخ مدينة دمشق: ١٩١/٣٧، رقم: ٤٢٨٨.

[٢] الفتح الكبير: ٢٥٩/٢، رقم: ٨٢١٨.

[٣] ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥٧٧/١٩، والأعلام: ٧٠/٨.

[٤] ينظر: إكمال الكمال: ١٨٧/٧، وسير أعلام النبلاء: ٢٤٧/١٨، والأعلام: ١٣/٤.

٣- عبد المنعم بن عبد الواحد بن علان القاضي، يكنى أبا القاسم، روى عن: أبي الخير بن علي، وروى عنه: عبد العزيز الكتاني وآخرون.[١]

٤- أبو الخير بن علي الحافظ: هو أحمد بن علي بن عبد الله بن سعيد بن أحمد الكلفي، يكنى أبا الخير، أقام في دمشق وحمص. روى عن: أبي يعقوب إسحاق بن احمد وآخرين، وروى عنه: أبو القاسم عبد المنعم بن عبد الواحد وآخرون. قال ابن عساكر: الحافظ.[٢]

٥- أبو يعقوب إسحاق بن احمد: هو إسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد القاضي الحلبي، يكنى أبا يعقوب، أقام في دمشق، وبغداد، وحلب. روى عن: أبي داود سليمان الحراني وآخرين، وروى عنه: أبو الخير بن علي وآخرون.[٣]

٦- أبو داود سليمان الحراني: هو سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي ، الحراني، يكنى أبا داود، أقام في حران. روى عن: سليمان بن داود القرشي وآخرين، وروى عنه: أبو يعقوب إسحاق بن احمد وآخرون، ذكره ابن حبان في الثقات. قال النسائي: ثقة. وقال الذهبي: الحافظ. وقال ابن حجر: ثقة حافظ من الطبقة الحادية عشرة (توفي ٢٧٢هـ). روى له: (النسائي).[٤]

---

[١] ينظر: تأريخ مدينة دمشق: ٦٠/٥.

[٢] ينظر: المصدر نفسه.

[٣] ينظر: تأريخ بغداد: ٣٩٥/٦، وتأريخ مدينة دمشق: ٢٧٤/٨.

[٤] ينظر: الثقات: ٢٧١/٨، وتهذيب الكمال: ٤٥٠/١١، والكاشف: ١٥٠/١، وتقريب التهذيب: ٢٥٢/١.

٧- سليمان بن داود القرشي، روى عن: عبد الله بن سمعان، وروى عنه: أبو داود سليمان الحراني، قال أبو جعفر العقيلي: لا يتابع على حديثه مجهول.[١]

٨- عبد الله بن سمعان: هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي المدني قاضي المدينة، يكنى أبا عبد الرحمن، أقام في بغداد، ثم الشام، ثم المدينة، روى عن: فاطمة بنت الحسين وآخرين، وروى عنه: سليمان بن داود القرشي وآخرون، قال يحيى بن معين والعقيلي: ضعيف الحديث، متهم بالكذب. وقال الذهبي: أحد المتروكين في الحديث، كَذَّبه مالك. وقال ابن حجر: هو أحد الضعفاء، متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره من الطبقة السابعة. روى له: (أبو داود في المراسيل، وابن ماجه).[٢]

٩- فاطمة بنت الحسين: فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية القرشية، (زوج الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أخت زين العابدين)، أقامت في المدنية، روت عن: أبيها وآخرون، وروى عنها: عبد الله بن سمعان وآخرون. ذكرها ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: وثقت. وقال ابن حجر: ثقة من الطبقة الرابعة، (توفيت ١٠١هـ). روى لها: (أبو داود، والترمذي، والنسائي في مسند علي، وابن ماجه).[٣]

١٠- أبيها: هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، (سبط رسول الله ﷺ، وريحانته من الدنيا) يكنى أبا عبد الله، أقام في المدنية، صحابي جليل ومرتبة الصحابة أسمى مراتب العدالة

---

[١] ينظر: ضعفاء العقيلي: ١٢٦/٢، وتأريخ مدينة دمشق: ١٩١/٣٧.

[٢] ينظر: ضعفاء العقيلي: ٢٥٤/٢، وتهذيب الكمال: ٥٢٧/١٤، والكاشف: ٥٣٣/١، وتقريب التهذيب: ٣٠٣/٢.

[٣] ينظر: الثقات: ٣٠٠/٥، وتهذيب الكمال: ٢٥٤/٣٥، والكاشف: ٢٧٦/٢، وتقريب التهذيب: ٧٥١/٢.

والتوثيق، (توفي ٦١هـ). روى له: (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه).[١]

١١- علي: هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، (أمير المؤمنين، ابن عم رسول الله ﷺ)، يكنى أبا الحسن. أقام في المدينة ثم الكوفة، صحابي جليل ومرتبة الصحابة أسمى مراتب العدالة والتوثيق، (توفي ٤٠هـ). روى له: (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه).[٢]

## ❁ حكم الحديث وأقوال العلماء فيه وشواهده ومتابعاته

حكم حديث أبي هريرة رضي الله عنه : الحديث صحيح لوروده في صحيح البخاري؛ لتلقي الأمة لأحاديثه بالقبول.

حكم حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : إسناده متصل ورجاله ثقات إلا سعيد بن خالد فهو صدوق فيكون إسناده حسناً والله أعلم.

حكم حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : اسناده متصل ورجاله ثقات إلا أبا عتاب سهل بن حماد العنقزي وعبد الله بن المثنى وثمامة بن عبد الله فهم صدوقين فيكون اسناده حسناً والله أعلم. وأما محمد بن معمر وإن كان صدوقاً إلا أنه قد توبع فتابعه زياد بن يحيى، وأُمن خطأ عبد الله بن المثنى فإن العلماء صححوا روايته عن عمه ثمامة كما فعل ذلك البخاري.

حكم حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الحديث اسناده ضعيف؛ لأن فيه رواة كذابين ومجهولين العدالة، ففيه عبد الله بن سمعان وهو كذَّاب. وفيه عبد المنعم

---

[١] ينظر: أسد الغابة: ٢/٢٥، تهذيب الكمال: ٦/٣٩٧، وتقريب التهذيب: ١/١٦٧.

[٢] ينظر: أسد الغابة: ٤/١٠٠، والإصابة: ٤/٥٦٤.

بن عبد الواحد بن علان وأبو الخير بن علي الحافظ وأبو يعقوب اسحاق بن أحمد وسليمان بن داود القرشي وعدالتهم مجهولة.

أقوال العلماء في حكم الحديث: تبين أن هذا الحديث أصله في صحيح البخاري كما في رواية أبي هريرة ﷺ، وأنقل هنا بعضاً من أقوال العلماء في بيان حكم هذا الحديث من حيث الحكم الإجمالي له والحكم التفصيلي لروايات كل صحابي من رواته:

قال البزار: لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن أَنَس ﷺ إلاَّ من هذا الوجه بهذا الإسناد.[١]

صَحَّحَ ابن حبان رواية أبي هريرة ﷺ ورواية أبي سعد الخدري ﷺ.[٢]

وقال البيهقي: حديث أبي هريرة ﷺ رواه البخاري في الصحيح.[٣]

وقال ابن عبد البر: الحديث أصله في صحيح البخاري وورد من أسانيد كثيرة وكلها ثابتة ومعلومة.[٤]

وقال الضياء المقدسي: حديث أنس بن مالك ﷺ صحيح.[٥]

قال الزيلعي: هذا الحديث روي من طرق عدة فحديث أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه وأبو داود بسند حسن وأخرجه غيرهم، وحديث أبي سعيد ﷺ رواه ابن حبان في صحيحه وأحمد في مسنده وفيه سعيد بن خالد وقد ضعفه النسائي وقال الدارقطني: مدني يحتج به.[٦]

---

[١] مسند البزار: مسند أبي حمزة أنس بن مالك ﷺ: ٥٠٠/١٣، رقم: ٧٣٢٣.

[٢] صحيح ابن حبان: كتاب الطهارة، باب المياه: ٥٣/٤، رقم: ١٢٤٦، و ٥٥/٤، رقم: ١٢٤٧. ورواية أخرى: كتاب الأطعمة، باب آداب الأكل: ٥٥/١٢، رقم: ٥٢٥٠.

[٣] سنن البيهقي الكبرى: ٢٥٢/١، رقم: ١١٢٣.

[٤] ينظر التمهيد: ٣٣٧/١.

[٥] الأحاديث المختارة: ٢٠٦/٥، رقم: ١٨٣٥.

[٦] ينظر: نصب الراية: ١١٥/١.

وقال ابن الملقن: هذا الحديث ورد من طرق عدة صحيحة، فحديث أبي هريرة ﷺ ورد في صحيح البخاري. ورواية أبي سعيد الخدري ﷺ كل رِجَاله مخرج لَهُم فِي الصَّحِيح، خلا سعيد بن خَالِد، فإنَّ النَّسَائِيّ ضَعَّفه، مَعَ أَنه أخرج لَهُ هَذَا الحَدِيث، وقال الدارقطني: يحتج به. وَله طَرِيق ثَالِث ضَعِيفَة، لَا بَأْس بالتنبيه عَلَيْهَا، وَهِي عَن ثُمَامَة، عَن أنس ﷺ مَرْفُوعاً،[١] ذكره ابْن أبي حَاتِم وَقَالَ: سَأَلت أبي وَأَبا زرْعَة عَنهُ، فَقَالَا: هَذَا خطأ، وَالصَّحِيح: حَدِيث ثُمَامَة عَن أبي هُرَيْرَة. وَقَالَ فِي مَوضِع آخر مِنْهَا: سَأَلت أبي عَنهُ – أَي عَن حَدِيث أبي هُرَيْرَة من رِوَايَة قيس بن خَالِد عَنهُ – فَقَالَ: هَذَا حَدِيث مُضْطَرب الإسناد.[٢] وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: رَوَاهُ ثُمَامَة، عَن أنس مَرْفُوعاً، وَرَوَاهُ ثُمَامَة، عَن أبي هُرَيْرَة مَرْفُوعاً، وَقَالَ: الْقَوْلَانِ محتملان. وَقَالَ فِي مَوضِع آخر (مِنْهَا: حَدِيث أبي هُرَيْرَة) هُوَ الصَّوَاب.[٣]

وقال الهيثمي: حديث أنس ﷺ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.[٤]

قال البوصيري: حديث أبي سعيد الخدري ﷺ له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه.[٥]

وقال ابن حجر: الحديث صحيح ومشهور وطرقه كثيرة وأخرجه البخاري في صحيحه من رواية أبي هريرة ﷺ. ورواية أبي سعيد الخدري صححها ابن حبان. وروي عن أنس ﷺ فقد وقع في رواية عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة أنه حدثه، هذا الحديث عن أنس بن مالك ﷺ وأخرجه البزار وغيره ورجاله ثقات،

---

[١] ينظر: البدر المنير: ٤٥٢/١-٤٥٤.

[٢] ينظر: علل الحديث للرازي: ٢٧/١، والبدر المنير: ٤٥٢/١-٤٥٤.

[٣] ينظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية: للدارقطني: ٤٤/١٢، والبدر المنير: ٤٥٤/١.

[٤] مجمع الزوائد: ٣٨/٥.

[٥] مصباح الزجاجة: ٦٩/٤.

ورواه حماد بن سلمة عن ثمامة فقال: عن أبي هريرة، ورجحها أبو حاتم، وأما الدارقطني فقال: الطريقان محتملان.[١]

وقال شعيب الأرنؤوط: حديث أبي هريرة اسناده صحيح، وحديث أبي سعيد الخدري ﷺ صحيح لغيره وهذا إسناد حسن.[٢]

## الشواهد والمتابعات وتَرَقِّي الإسناد

تبين من تخريج روايات هذا الحديث من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب ﷺ كثرة طرقه وتنوع واختلاف رواته وورود أكثرها من طرق صحيحة بل ومن أصح الطرق كصحيح البخاري، فالحديث له الكثير من الشواهد حيث ورد من طريق أربعة من الصحابة ﷺ، وله الكثير من المتابعات حيث قد توبع أكثر رواته فتابع بعضهم البعض في رواياته المختلفة، فهذه الشواهد والمتابعات يؤيد بعضها البعض؛ فيرتقي أسناد رواية أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك رضي الله عنهما إلى مرتبة الصحيح لغيره؛ لوجود الشواهد والمتابعات التي تؤيده.

إلا أن اسناد حديث الإمام علي ﷺ لا يرتقي لشدة ضعفه، ولكن قد أخرج ابن النجار في صحيحه حديث الإمام علي ﷺ كما بينت في تخريجه.

---

[١] ينظر: فتح الباري: ١٠/٢٥٠-٢٥١.

[٢] ينظر: هامش مسند أحمد: ١٥/٨٨ و ١٨/١٨٧.

## المبحث الثاني

## الشُبَه التي أثيرت حول الحديث والرد عليها وتفنيدها

لطالما طعن المشركون واليهود والنصارى والغرب عموماً من أصحاب البدع والضلال قديماً وحديثاً في صحة الكثير من النصوص الشرعية الإسلامية سواء في نصوص القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية الشريفة، ومما طعن وشكك به هؤلاء (حديث الذبابة) لمقاصد وأهداف مختلفة وبحجج واهية كاذبة، كمخالفته للعقل والواقع، وغير ذلك على ما سيأتي، فأثاروا حوله العديد من الشُبه.

وقد وافقهم وقلدهم في ذلك بعض المعاصرين من المسلمين فطعنوا في هذا الحديث كما طعن فيه أسلافهم من أهل الابتداع قبلهم، وزادوا شبهاً من عند أنفسهم أنتجتها عقولهم السقيمة التي جهلت حرمة النصوص، وأساءت فهمها، فسارعت إلى إنكارها والطعن فيها كما هو منهجها مع كل نص لا يتماشى مع أهوائهم وعقولهم، وهؤلاء الطاعنون كلهم قد وقعوا في خطأ جسيم يقع فيه الكثير من الناس وهو: (عدم التفريق بين المستحيل والمستغرب). فمن المعروف (أن الإنسان عدو لما يجهل)، فيحارب ويرفض كثيراً من الامور والحقائق العلمية التي يجدها غريبة وخارجة عن المألوف، فيستصعب تصديقها، فكثير من الناس يقع في خطأ جسيم وهو: (عدم التفريق بين المستحيل الذي يرفضه العقل، ولا يقبله وبين المستغرب الذي هو ناشئ من عدم القدرة على تصوره)، فالمستحيل يعود إلى أصل الشيء ونكرانه وعدم إمكان حدوثه، بينما المستغرب يعود إلى ضعف المُتَصَوِّر وعدم إدراكه وتصوره له، والاختلاف بين الأمرين بَيِّن جلي.

والإسلام ليس فيه ما يرفضه العقل، ويحكم باستحالته؛ لأنه دين فطرة، ولا يكون التناقض بين قول الله ﷻ وفعله؛ فالكون فعله، والقرآن الكريم كلامه ﷻ، فلا

يتناقضان ولا يتعارضان، ولا يتعارضان مع أفعال ولا أقوال النبي محمد ﷺ، فإنه ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فكل ذلك من الله ﷻ، ولكن يوجد في الإسلام كما يوجد في كل دين سماوي أمور معجزة وغير معتادة قد تستغربها عقول بعض الناس، ولا تستطيع أن تتصورها، كالغيبيات مثل النبوات، والحشر، والجنة، والنار، وأحوال القبر وغيرها من أمور، فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فيها من الأسرار والإعجاز الكثير واكتشافها مستمر إلى يوم القيامة، فما لم يعرف حقيقته السابقون، عرفه وفسره اللاحقون من بعدهم، وما خفي على اللاحقين فهمه، سيفسره من يجيء بعدهم، وهكذا إلى يوم القيامة..فالواجب على المؤمن خصوصاً والعاقل عموماً عند سماعه لخبر غريب في نص شرعي قد يرفض العقل تصديقه ويستصعبه، التأني فيه وعدم تكذيبه؛ ليتيقن من صدقه أو كذبه، ولا يصح له أن يبادر إلى تكذيبه والحكم باستحالته؛ لئلا يقع في التناقض عندما يَثبت فيما بعد صحة الخبر وسلامته، إلا إن أراد العناد والمكابرة بغير دليل ثابت، فذلك تعنت يرفضه العقلاء؛ فمن ينظر في مراحل التأريخ المختلفة، ويتتبع التطور العلمي والفكري البشري يتبين له أن الكثير من الآمور والظواهر الكونية الغريبة مما كان ينكره العقل، والمكتشفات والمخترعات والنظريات العلمية التي كانت غير معروفة وغامضة على العقول، وتعجز وتقصر العقول عن مجرد تصورها وتخيلها وتصديقها، فضلاً عن معروفتها وادراكها وفهمها وتفسيرها، قد أصبحت اليوم حقائق ثابتة ومحسوسة على أرض الواقع، ومفهومة ومفسرة، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة ولا مجال لذكرها.

فيُستنتج مما تقدم أن القول بصدق النصوص الشرعية الإسلامية وما أخبرت به من غيبيات وأمور غريبة وغير معتادة ولا معروفة للناس في زمان أو مكان ما،

لا يستند فيه على ما توصل اليه العقل في الوقت والمكان الحالي، فلا تقاس على الماديات والمعارف والعلوم الموجودة في هذا الزمان والمكان، فقد يكون الأمر مجهولاً في مكان وزمان ما ويكتشف في مكان وزمان آخر كما تقدم، ولكن وللأسف نجد أن الكثير ممن يطعن بصدق ما جاءت به هذه النصوص الشرعية سواء كانوا من: الغربيين ومن غير المسلمين المكذبين والرافضين لها؛ بقصد الطعن في الإسلام؛ لتعارضه مع مصالحهم ونسخه لأديانهم وعقائدهم، فاعتمدوا على عقولهم وما توصلوا اليه من معارف وعلوم في زمانهم ومكانهم هذا، فاعتمدوا عليها في القول بصحتها وفهمها، فكذبوا ورفضوا ما جاءت به هذه النصوص، أو من المسلمين المشككين فيها والمنكرين لها، وهؤلاء لهم مقاصد مختلفة وهم على صنفين:

الصنف الأول: الذين يريدون حسب زعمهم أن يُنقوا الإسلام من كل ما يستغربه أو ينكره الغرب وأعداء الإسلام، تقرباً ومحاباة لهم، وتحسيناً لصورة الإسلام عندهم، لذا يقولون بوجوب إنكار كل ما يمكن أن يكون مردوداً عند الغرب، والحكم باستحالته، فأولوا الكثير من الآيات القرآنية، وما أخبرت به من حقائق غيبية كإنكار عذاب القبر والجن، والسراط وغير ذلك الكثير، كما وأنكروا الكثير من الأحاديث، وكل ذلك في زعمهم ترغيباً للغرب في دخول الإسلام، والله أعلم بنياتهم الحقيقية غير المعلنة.

الصنف الثاني: المنكرين المستغربين، ممن غشيتهم سحابة التقليد، فأصمت آذانهم وأعمت أبصارهم، فلم يفرقوا بين ما هو مستغرب ولازم، إلا بمقياس واحدٍ فقط، وهو ميزان من بهروهم بعلومهم وآرائهم، فهم لا يصدرون إلا عن مصدر واحد، وليس لهم إلا ما قاله المستشرقون وأحفادهم، إذ هم إمعة يسيرون وراء

هؤلاء، ولا يقولون إلا تقليداً، فمجدوا العقل؛ امتثالاً لقول الغرب، وجعلوه المقياس الذي لا يخطئ، وقدسوه، وأحلوه محلاً فوق مستواه، فصار الفيصل في جميع الأمور، سواء غيبية أو مشاهدة، مدركة أم غير مدركة، خاضعة للتجربة أم فوق التجربة.

وكلا الصنفين السابقين قد آمن بالماديات والمكتشفات والمخترعات الحديثة، والنظريات العلمية، أكثر من إيمانهم بالغيب، ولكنهم لا يصرحون بذلك، فقاموا بتقديمها على النصوص الشرعية، فأولوا القرآن بما يخرجه عن معنى كلام العرب إذا خالف ما يسمونه عندهم: (الحقائق العلمية)؛ لأنهم لا يستطيعون الطعن فيه صراحة، أو إنكاره جهاراً، خشية من نقمة المسلمين منهم وتكفيرهم، وطعنوا في قسم من السنة النبوية الصحيحة؛ لأنهم يظنون أنه يخالف حقائقهم هذه، وهذا افتراء على الله ﷻ، وعلى رسوله الكريم محمد ﷺ، وحباً منهم في المخالفة والتجديد والتقليد الأعمى للغرب. وهذا خطأ فاحش، وغلو مشين وتهور طائش منهم.

ورغم هذا التطور الهائل والتقدم العلمي والتكنلوجي العظيم فلم يحقق الإنسان ولم يصل إلا إلى اكتشاف ومعرفة النزر اليسير من الحقائق والمعارف، فلا يزال في الكون الكثير من مختلف العلوم والفنون المجهولة الحقائق، فكم من أخبار أخبرنا بها رسول الله ﷺ لم يتبين أمرها، إلا بعد مئات السنين، فالاكتشافات العلمية الحديثة ما زالت تظهر لنا كل يوم موافقتها وتصديقها وتأييدها لأقوال القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، مما يزيد في الاعتقاد في صحة هذا الدين وصدقه، وأن هذا لا يصدر عن بشر، وإنما من مشكاة النبوة، وأن من جاء به

أكمل الخلق على الإطلاق، وأنه مؤيد بوحي إلهي، خارج عن قوة البشرية جمعاء لقوله ﷻ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾[١].

فهيأ الله ﷻ رجالاً للرد عليهم ودَحْضِ شبهاتهم فانبرى لهم جمع غفير من العلماء وأبرزهم أئمة الحديث وعلماؤه الذين جمعوا بين المعقول والمنقول فبينوا فساد تلك الشُبَه وبطلانها بالأدلة البينة والحجج الدامغة سواء من القدماء أو المحثين ومن أولئك: الإمام ابن قتيبة الدينوري: حيث ذكر في كتابه: (تأويل مختلف الحديث)[٢] أنه حديث صحيح، وأنه روي بألفاظ مختلفة، وذكر أن الطعن في الأحاديث بغير وجه حق يعتبر انسلاخاً من الإسلام وتعطيلاً للأحاديث الشريفة، وأن دفع الأخبار والآثار مخالف لما جاء به الرسول ﷺ ولما درج عليه الخيار من صحابتهرضي الله عنهم والتابعين لهم. ومنهم أيضا: الإمام الطحاوي في كتابه (مشكل الآثار).[٣] والإمام الخطابي في كتابه (معالم السنن).[٤] والإمام ابن قيم الجوزية في كتابه (زاد المعاد).[٥] والحافظ ابن حجر في كتابه (فتح الباري).[٦] وبدر الدين العيني في كتابه (عمدة القاري).[٧] وعبد الرزاق عفيفي في (شبهات حول السنة)[٨] وغيرهم الكثير.

ويمكن تلخيص شبهات الطاعنين في هذا الحديث في جملة أمور:

---

[١] سورة الإسراء: من الآية (٨٥).
[٢] ١/٢٣٠-٢٣١.
[٣] ٨/٣٣٩-٣٤٤.
[٤] ٤/٢٥٩.
[٥] ٤/١١٢.
[٦] ١٠/٢٥٠-٢٥٢.
[٧] ٢١/٢٩٣-٢٩٤.
[٨] ٣٣-٥٢.

## المطلب الأول

## الشبهة الأولى والرد عليها

إن إخراج البخاري للحديث لا يمنع من التماس علة في رجاله تمنع من صحته، وهذه العلة –كما زعموا– هي كونه من رواية أبي هريرة ﷺ وقد ردوا له أحاديث كثيرة، وهو حديث آحاد يفيد الظن فقد انفرد عبيد بن حنين به، وقد تكلم فيه من وجوه عدة.

الرد على هذه الشبهة:

إن هذه الشبهة مردودة أصلاً على أصحابها؛ لكثرة من أخرجه من أصحاب الكتب، وتعدد طرق رواة هذا الحديث؛ فإن البخاري رحمه الله لم ينفرد بإخراج هذا الحديث، كما أن أبا هريرة لم ينفرد بروايته عن النبي ﷺ، وأيضاً فإن عبيد بن حنين لم ينفرد بروايته عن أبي هريرة ﷺ.

فالحديث وكما بينت سابقاً في المبحث الأول المتعلق بإيراد وتخريج ودراسة روايات هذا الحديث فقد أخرجه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، والبيهقي، وابن خزيمة، وأحمد بن حنبل، وابن حبان، وجمهرة غيرهم من علماء الحديث وذلك من رواية: أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعلي بن أبي طالب، وأنس بن مالك ﷺ. وقد رواه عن أبي هريرة ﷺ جماعة من التابعين غير عبيد بن حنين، وهم: سعيد المقبري، وثمامة بن عبد الله بن أنس، ومحمد بن سيرين، وغيرهم.

وحتى لو لم يرد هذا الحديث إلا في صحيح البخاري، لكان ذلك كافياً للحكم عليه بالصحة لما علم من تلقي الأمة لأحاديثه بالقبول، ولم يستدرك هذا الحديث على البخاري أحد من أئمة الحديث، ولم يقدح في سنده أي منهم، بل هو عندهم مما

جاء على شرط البخاري في أعلى درجات الصحة. وحتى لو تفرد به أبو هريرة ﷺ لما كان لطعنهم فيه من سبيل وحجة، لما ثبت من حجيته وجلالته وحفظه.

وأما عبيد بن حنين فهو ثقة لا مطعن فيه،[1] ولم يذكره الحافظ ابن حجر في (مقدمة فتح الباري) فيمن تُكُلِّم فيهم من رجال البخاري، وحتى لو فرض أنه تفرد برواية الحديث عن أبي هريرة ﷺ لَقُبِل تفرده؛ لأن تفرد مثله لا يقدح في صحة الحديث ولقبول خبر الآحاد عند عامة أهل الحديث والفقهاء.

## المطلب الثاني

## الشبهة الثانية والرد عليها

إنه غريب عن التشريع؛ لأنه ينافي قاعدة تحريم الضار، واجتناب النجاسة، وغريب عن الرأي؛ لأنه يفرق بين جناحي الذباب، فيدعي أن أحدهما به سم ضار، والآخر ترياق نافع.

الرد على هذه الشبهة:

إن الادعاء بأنه غريب عن التشريع؛ لأنه ينافي قاعدة تحريم الضار واجتناب النجاسة، فيرده بأن الحديث لم ينف ضرر الذباب بل أثبت ذلك حيث ذكر أن في أحد جناحيه داء، ولكنه زاد ببيان أن في الآخر شفاء، وأن ذلك الضرر يزول إذا غمس الذباب كله.

قال ابن القيم: (واعلم أن في الذباب عندهم قوة سمية يدل عليها الورم، والحكة العارضة عن لسعه، وهي بمنزلة السلاح، فإذا سقط فيما يؤذيه، اتقاه بسلاحه، فأمر النبي ﷺ أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله سبحانه في جناحه الآخر من الشفاء، فيغمس كله في الماء والطعام، فيقابل المادة السمية المادة النافعة، فيزول

---

[1] ينظر ترجمته في تقريب التهذيب: ٣٧٦/٢.

ضررها، وهذا طب لا يهتدي إليه كبار الأطباء وأئمتهم، بل هو خارج من مشكاة النبوة، ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا العلاج، ويقر لمن جاء به بأنه أكمل الخلق على الإطلاق، وأنه مؤيد بوحي إلهي خارج عن القوة البشرية).[١]

وأما القول: بنجاسة الذباب فلا دليل عليه؛ لأنه لا ملازمة بين الضرر والنجاسة، ولذا كان هذا الحديث من أدلة العلماء على أن الماء القليل لا ينجس بموت ما لا نفس له سائلة فيه، فالحديث لم يفَصِّل بين موت الذباب وحياته عند غمسه، – وقد بينت ذلك مفصلاً في المبحث الثالث المتعلق بأقوال العلماء والفقهاء المسلمين في شرح هذا الحديث والعمل به–.

أما الادعاء بأنه غريب عن الرأي؛ لأنه يفرق بين جناحي الذباب فيدعي أن أحدهما يحمل سماً والآخر شفاء، فهو قول مناهض للحديث، فرسول الله ﷺ هو الذي فرق بينهما، كما أن هذا الادعاء مخالف للواقع الذي يجوز اجتماع كثير من المتضادات في الجسم الواحد كما هو مشاهد معروف.[٢]

قال الخطابي: تكلم على هذا الحديث من لا خلاق له فقال: كيف يجتمع الشفاء والداء في جناحي الذباب؟ وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى يقدم جناح الشفاء؟ وما ألجأه إلى ذلك؟ والرد عليه: أن هذا سؤال جاهل أو متجاهل، فإن كثيراً من الحيوان قد جمع الصفات المتضادة، وقد ألف الله بينها وقهرها على الاجتماع، وجعل منها قوي الحيوان، وأن الذي ألهم النحلة اتخاذ البيت العجيب الصنعة

---

[١] زاد المعاد: ١١٢/٤.

[٢] ينظر: الطب النبوي: ص ١٠٨–١٠٩، وزاد المعاد: ١١٢/٤.

للتعسيل فيه، وألهم النملة أن تدخر قوتها وأن تكسر الحبة نصفين لئلا تستنبت، لقادر على إلهام الذبابة أن تقدم جناحاً وتؤخر آخر.[١]

وقال ابن الجوزي: ما نقل عن هذا القائل ليس بعجيب، فإن النحلة تعسل من أعلاها وتلقى السم من أسفلها، والحية القاتل سمها تدخل لحومها في الترياق الذي يعالج به السم، والذبابة تسحق مع الأثمد لجلاء البصر، وذكر بعض حذاق الأطباء أن في الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه وهي بمنزلة السلاح له، فإذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه، فأمر الشارع أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله ﷻ في الجناح الآخر من الشفاء فتتقابل المادتان فيزول الضرر بإذن الله ﷻ.[٢]

وقال ابن قتيبة: (فما ينكر من أن يكون في الذباب سم وشفاء، إذا نحن تركنا طريق الديانة ورجعنا إلى الفلسفة ؟ وهل الذباب في ذلك إلا بمنزلة الحية ؟ فإن الأطباء يذكرون أن لحمها شفاء من سمها إذا عمل منه الترياق الأكبر، ونافع من لدغ العقارب وعض الكلاب الكلبة .... إلخ، وكذلك قالوا في العقرب: إنها إذا شق بطنها، ثم شدت على موضع اللسعة نفعت.... إلخ، والأطباء القدماء يزعمون أن الذباب إذا ألقي في الإثمد وسحق معه ثم اكتحل به زاد ذلك في نور البصر، وشد مراكز الشعر من الأجفان في حافات الجفون ... وقالوا في الذباب: إذا شدخ ووضع على موضع لسعة العقرب سكن الوجع، وقالوا من عضه الكلب احتاج إلى أن يستر وجهه من سقوط الذباب عليه لئلا يقتله وهذا يدل على طبيعة فيه شفاء أو سم).[٣]

---

[١] ينظر: معالم السنن: ٤/٢٥٨-٢٥٩، وفتح الباري: ١٠/٢٥١-٢٥٢.

[٢] ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ١/١٠٢١، وفتح الباري: ١٠/٢٥٢.

[٣] تأويل مختلف الحديث: ١/٢٣٠-٢٣١.

فاجتماع المتضادات في الجسم الواحد ليس بمستغرب شرعاً ولا حساً ولا واقعاً.

## المطلب الثالث

## الشبهة الثالثة والرد عليها

إن العلم يثبت بطلانه ؛لأنه يقطع بمضار الذباب

الرد على هذه الشبهة:

إن الحديث كما سبق لم ينف ضرر الذباب بل نص على ذلك صراحة. وهنا أسئلة تتردد لا بد من طرحها فهي في ذاتها ترد على القائلين بهذه الشبهة وهي:

هل أن علماء الطب وغيرهم أحاطوا بكل شيء علماً حتى يصبح قولهم هو الفصل الذي لا يجوز مخالفته؟ بل اننا نلاحظ بأنهم معترفون بعجزهم عن الإحاطة بكثير من الأمور والظواهر، التي لا يجدون لها تفسيراً واضحاً وصحيحاً، وهنالك الكثير من النظريات التي كانت تؤخذ إلى عهد قريب على أنها مسلمات تَبين بطلانها وخطؤها فيما بعد، بينما ثبت بالأدلة القاطعة أن الكلام الذي نطق به الرسول ﷺ وحي من عند الله ﷻ الذي يعلم السر وأخفى، وأي إشكال في أن يكون الله ﷻ قد أطلع رسوله ﷺ على أمر لم يصل إليه علم الأطباء بعد.

فلماذا اذاً لا يكون ما يحمله الذباب على جناحه من شفاء مما خفي علمه عن الأطباء اليوم؟

ومن قال بأن عجلة الطب قد توقفت بما لا مزيد عليه؟ فلا يزال الأطباء يطلون على العالم في كل يوم باكتشافات جديدة، وعلاجات لأمراض كانت إلى عهد قريب مستعصية، وأدوية وعقاقير لم تكن معروفة من قبل.

وهل يتوقف إيماننا بصدق كل حديث ورد فيه أمر طبي عن الرسول ﷺ حتى يكشف لنا الأطباء بتجاربهم صدقه أو بطلانه؟ فأين إيماننا بالغيب إذاً، وأين إيماننا بصدق نبوة رسول الله ﷺ ووحي الله إليه ؟!. فالإيمان بهذه الأمور من أصول العقائد في جميع الأديان السماوية.

إن مما لاشك فيه عندنا إن حديث الرسول ﷺ برهان قائم بنفسه لا يحتاج إلى دعم خارج عنه، والذي يجب على الأطباء وغيرهم من عامة الناس هو التسليم بما جاء فيه وتصديقه، فإن هذا هو مقتضى الإسلام والإيمان بغض النظر عن موقف الطب منه ما دام ثابتاً عن رسول الله.

فالكلام الذي سبق كله يقال على فرض أن الطب الحديث لم يشهد لهذا الحديث ولم يؤيد ما جاء به، مع أن الواقع خلاف ذلك فقد وجد من الأطباء المعاصرين – لا نقول المسلمين منهم بل حتى الغربيين – من أيد مضمون ما جاء به الحديث من الناحية الطبية، وأنه من معجزات نبينا ﷺ وهنالك العشرات من البحوث والدراسات والمقالات التي كتبت في هذا الجانب.

ولست هنا بصدد ذكر الأبحاث والدراسات العلمية التي تفسر الحديث وجوانب الإعجاز فيه، والخوض في تفصيلات ذلك، – فهذا تناولته في موضع آخر من هذا البحث–، فكل هذه الأبحاث والدراسات تؤكد بل تجزم بعدم وجود أي تعارض بين الحديث وبين المكتشفات الطبية الحديثة.

ومن جهة أخرى: مسألة الذباب لم ينته الأطباء، وأهل الاختصاص فيها إلى رأي واحد، بل مازالت إلى اليوم محل بحث ومحل تجربة، وأكثر ما فيها الاستقذار؛ لسقوط الذباب على الأوساخ وعلى الأذى، وأن النفس تعاف الطعام أو الشراب الذي سقط فيه؛ وقد تبين لنا إن الرسول ﷺ لم يأمر المسلم أن يأكل أو يشرب ما

وقع فيه الذباب، وعلى ذلك فهو حر إن شاء أكله أو شربه وإن شاء أعطاه غيره، فلا إشكال في الأمر، وكل ما أمره به أن يغمسه؛ لأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء. فالعلماء والمحدثون حين يصححون الحديث رواية ومعنىً لا يعنون عدم حض الناس على مقاومة الذباب وتطهير البيوت والطرقات، وعدم حماية طعامهم وشرابهم منه، كلا فالإسلام دين النظافة ودين الوقاية، وقد جاء الإسلام بالطب الوقائي كما جاء بالطب العلاجي، وسبق إلى كثير من المكتشفات في هذا الجانب لم يُتَوصل إليها إلا في العصور الحديثة، ثم ماذا يقول هؤلاء بعد أن جاء العلم بتأييد هذه الأحاديث من الناحية الطبية، فكشف عما ينطوي عليه من أسرار اعتبرها المنصفون والعقلاء من معجزات النبي ﷺ.

## المطلب الرابع

## الشبهة الرابعة والرد عليها

إن موضوع متنه ليس من عقائد الإسلام ولا من عباداته، ولا من شرائعه، ولم يلتزم المسلمون العمل به، بل لم يعمل به أحد منهم؛ لأنه لا دخل له في التشريع، وإنما هو في أمور الدنيا التي يجوز على النبي ﷺ فيها الخطأ كحديث: (تأبير النخل)[1]، وبالتالي من ارتاب فيه لم يضع من دينه شيئاً.

---

[1] اخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي: من حديث رافع بن خديج ﷺ قال: (قدم نبي الله ﷺ المدينة وهم يأبرون النخل، يقولون: يلقحون النخل فقال: ما تصنعون؟ قالوا كنا نصنعه، قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً، فتركوه فنفضت أو فنقصت، قال فذكروا ذلك له فقال:

الرد على هذه الشبهة:

إن غرض من زعموا هذه الشبهة هو تحقير الحديث والتهوين من أمره وتنفير الناس عنه، وبالتالي فإن قولهم بأن من ردَّه أو ارتاب فيه لم يؤثر ذلك على دينه في شيء لهو أمر في غاية الخطورة والتلبيس؛ لأن أمور الدنيا منها ما هو خاضع لأحكام الشرع ، فهي داخلة تحت الأمر بطاعة رسول الله ﷺ والنهي عن مخالفته، وأمره ﷺ قد يكون واجباً وقد يكون مستحباً، وقياس حديث الذباب وغيره من أحاديث الطب النبوي على أحاديث تأبير النخل قياس غير صحيح؛ لأن معظم أحاديث الطب إن لم تكن كلها ساقها النبي ﷺ مساق القطع واليقين مما يدل على أنها بوحي من الله سبحانه وداخلة في التشريع، فقال في حديث الذباب: (فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء) فأتى بـ (إن) المفيدة للتأكيد، بخلاف أحاديث (تأبير النخل) التي ساقها ﷺ مساق الرجاء والظن؛ لأنها في أمور الدنيا ومعايشها فقال: (لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً) وفي رواية:( ما أظن يغني ذلك شيئاً).[1] وفرق كبير بين الأسلوبين، ولذلك قال الإمام النووي عند شرحه لقول النبي ﷺ في حديث تأبير النخل: (وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر)، قال العلماء: قوله ﷺ (من رأي): أي في أمر الدنيا ومعايشها لا على التشريع، فأما ما قاله باجتهاده ﷺ ورآه شرعاً يجب العمل به، وليس أبار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله.[2]

---

إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أن بشر): ٤/١٨٣٥، رقم: ٢٣٦٢. وينظر: رقم: ٢٣٦١، ورقم: ٢٣٦٢.

[1] تقدم تخريج هذه الروايات.

[2] ينظر: شرح النووي على مسلم: ١٥/١١٦. والأنوار الكاشفة: ص٢٢١، وشبهات حول السنة: ص٣٣-٣٥، والسنة النبوية مصدراً للمعرفة والحضارة: ٦٧-٦٨

فما وقع في حديث التأبير كان ظناً منه ﷺ وهو صادق في ظنه وخطأ الظن ليس كذباً، وقد رجع عن ظنه الذي ظنه في قوله: (إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه) فقد كان الرسول ﷺ في أرض عربية، والبلاد بلاد نخيل، وهو يعرف شيئاً ما عن هذا في الجملة، ولا أقول: إنه يعرف كمعرفة الزراع أو أرباب النخيل والثمار، لكنه مطّلع على ذلك في الجملة، وهذا من الأمور التي تعرف بالتجارب، والرسول ﷺ ما قال: أنا أعلم بأمور دنياكم، بل نفى أنه أعلم بأمور الدنيا منهم، نفى هذا في مسألة النخيل وفي غيرها، فالشؤون التي تتصل بالدنيا هم فيها أعلم، وإنما يعلم منها ما أوحى اللّه به إليه، وحيث إن الشيء الذي قاله الرسول ﷺ وأشباهه مما رجع عنه مثل هذه الأمور الاجتهادية، فهذا يدلنا على أنه قال باجتهاده، ولهذا رجع عنها، فلا أقول أنه ﷺ قد يخطئ في الأمور الاجتهادية من شئون الدنيا تأدبا معه ﷺ ولكن أقول: أنه قد يخطئ في ظنه فلا يفعل الأصوب أو الأصح فيجانب الصحيح، وهذا كله أمر تشريعي واثبات لصدق دعواه ﷺ، فيهيئ اللّه ﷻ له من يتكلم معه ويناقشه فيرجع عن ذلك إلى ما هم عليه من صواب، كمسألة النزول على غير ماء في بدر، فقال له الصحابي الجليل الحباب بن المنذر ﷺ: أهو الرأي أو هو من اللّه؟ فقال ﷺ: هذا هو الرأي. فقال ﷺ: إذاً ليس هذا بمنزل، فالرأي أن ننزل على الماء.[1] فهذا يبين أنه أمر اجتهادي.

وما تقدم بخلاف ما جاء في حديث الذباب، فإنه أخبر بأن (في أحد جناحيه داء والآخر شفاء) وهذا لا يكون إلا بوحي من الله تعالى، وهو أمر لا يحتمل خلاف ما أخبر به، ثم أمر بغمس الذباب، بناء على العلة السابقة، ولم يأت ما ينقض

[1] تنظر هذه القصة في: دلائل النبوة: ٣/٣٥.

هذا الأمر ولا ذاك فوجب التسليم والإذعان وعدم الإنكار؛ لأن الذي لا مدخل للاجتهاد فيه مثل (حديث الذباب) إنما مثله يقال من طريق الوحي، بدليل التعليم الذي أشعر بذلك. ويؤيد هذا التعليل أنه ﷺ رجل أُمي، ولا عهد لأمته بالطب الذي من هذا الجنس، ولا تجارب عندهم في هذا، وخوضه فيه لا يليق برسالته؛ لأنه يكون مجازفًا إذ بنى شيئاً على غير تجربة، ولا مجال لأمثاله في أن يجرب في مثل هذا، فإن هذا الأمر لا يعلم إلا عن طريق تحليل جناح الذباب.

ومن أجل هذا كله قلت: إن هذا وحي من السماء.

فحيث إنه ﷺ لم يقل فيه: (أنتم أعلم بأمور دنياكم)، ولم يرجع عنه، ولم يعارضه أحد، فهذا محمول على أنه وحي من اللّه.

وأما ادعاء المشككين بصدق هذا الحديث أن المسلمين لم يلتزموا به، ولم يعمل به أحد منهم، فهو ادعاء كاذب يخالفه ما ثبت عن بعض الصحابة ﷺ والتابعين، وقد اتضح ذلك من رواية أبي سلمة عن أنس بن مالك ﷺ،[1] فأنس ﷺ صحابي وأبو سلمة تابعي، وقد عملا بمضمون هذا الحديث، فكيف يزعم بأن أحداً من المسلمين لم يعمل به؟ .

## المطلب الخامس

## الشبهة الخامسة والرد عليها

إن هذا الحديث يثير ويطرح أسئلة ولا نعرف جوابها على وجه الدقة والحصر وهي: هل أن جناح الذباب الذي فيه دواء موافق لهذا الداء الذي في الجناح الآخر؟ أو داء أو مرض غيره؟ وهل الذباب المذكور في الحديث هو الذباب

[1] تقدم تخريج هذا الحديث في المبحث الأول المطلب الرابع.

المعروف أم كل حشرة تطير بجناحيها؟[١] وبما أن الحديث يُقر بأن في أحد جناحيه سماً وفي الآخر شفاء، وأنه يقدم السم ويؤخر الشفاء، فكيف يكون في شيء واحد سم وشفاء في آن واحد؟ وكيف يعلم الذباب بموضع السم فيقدمه وبموضع الشفاء فيؤخره؟ فالمحصلة النهائية أن الحديث يُكَذبه النظر الصحيح.[٢]

الرد على هذه الشبهة

إن الرد والجواب على الأسئلة التي يطرحها القائلون بهذه الشبهة يتضح مما يلي:

أولا: المعروف بالذباب في لغة العرب هو هذا النوع الذي يسقط على القاذورات والأوساخ، والذي يسقط في الطعام أو الشراب، وبهذا الفهم أيضاً هو ما يقصده الأطباء، فهو ليس عامّاً إذن في كل ما يطير بجناحيه.[٣]

ثانيا: أن الرسول ﷺ أخبرنا في هذا الحديث أن في أحد جناحيه داءً وفي الآخر دواءً، وهذا يدلنا على أن المراد بالجناح جناح هذا الذباب الذي ذكره الرسول ﷺ، فهو لم يُخبر في هذا عن كونه دواءً لغير هذا الداء؛ لأنه يعلل ما ذُكر في كلامه بالغمس ولم يجعل ﷺ هذا تعليلا عامّاً لعلاج كل داء، إنما ذكره بمناسبة الداء الذي في جناح الذبابة.

إذن فقوله ﷺ عن دواء في الجناح هو دواء للداء الذي ينزل من الجناح الآخر، ولا يصح أن يقال: إن هذا يتعدى إلى علاج داء آخر إلا بدليل. فالأصل أن ذلك يخص ما ذُكر في الخبر ولا يجوز تعديه إلى غيره، مثل أي طبيب يقول هذا الدواء دواء لهذا الداء، فلو ذهبت إلى الصيدلية لوجدتها مملوءة بالأدوية وكل ما

---

[١] ينظر: شبهات حول السنة: ص٣٣.

[٢] ينظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص٢٢٨.

[٣] ينظر: العين: ١٧٨/٨، وشبهات حول السنة: ص٣٣-٣٤.

فيها يقال: إنه دواء لكن لا يستعمل كل دواء في الصيدلية لكل داء أيّاً كان، بل الأدوية التي في الصيدلية موزعة على الأدواء والأمراض، وفق خاصية الداء وخاصية الدواء.

وعلى هذا فلا بد للإنسان أن يقف عند ما أخبر به الرسول ﷺ دون أن يتجاوزه بجعل هذا الدواء دواءً لكل داء.[١]

وأما الرد على قولهم بـ: كيف يكون في شيء واحد سم وشفاء في آن واحد؟ وكيف يعلم الذباب بموضع السم فيقدمه وبموضع الشفاء فيؤخره؟

قال ابن قتيبة مجيباً على هذه الشبهة وناقلاً لأقوال علماء وفلاسفة تؤيد وتدعم صدق وصحة ما جاء في الحديث:[٢] إن من حمل أمر الدين على ما شاهد فجعل البهيمة لا تقول، والطائر لا يسبح، والبقعة من بقاع الأرض لا تشكو إلى أختها، والذباب لا يعلم موضع السم وموضع الشفاء، واعترض على ما جاء في الحديث مما لا يفهمه فقال: كيف يكون قيراط مثل جبل أحد؟ وكيف يتكلم بيت المقدس؟ وكيف يأكل الشيطان بشماله ويشرب بشماله؟ وأي شمال له؟ وكيف لقي آدم موسى عليهما السلام حتى تنازعا في القدر وبينهما أحقاب؟ وأين تنازعا؟ فإنه منسلخ من الإسلام، معطل، غير أنه يستعد بمثل هذا وشبهه من: القول، واللغو، والجدال، ودفع الأخبار والآثار، مخالف لما جاء به الرسول ﷺ، ولما درج عليه الخيار من صحابته ﷺ، والتابعون، ومن كَذَّب ببعض ما جاء به رسول الله ﷺ كان كمن كذب به كله، ولو أراد أن ينتقل عن الإسلام إلى دين لا يؤمن فيه بهذا وأشباهه لم يجد منتقلا؛ لأن اليهود، والنصارى، والمجوس، والصابئين، والوثنية:

---

[١] شبهات حول السنة: ص٣٣-٣٥.

[٢] ينظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص٢٢٩-٢٣٢.

يؤمنون بمثل ذلك ويجدونه مكتوباً عندهم وما علمت أحداً ينكر هذا إلا قوماً من الدهرية وقد اتبعهم على ذلك قوم من أهل الكلام والجهمية.[١]

وبعد هذا كله فما يُنكر من أن يكون في الذباب سم وشفاء إذا نحن تركنا طريق الديانة ورجعنا إلى الفلسفة وهل الذباب في ذلك إلا بمنزلة الحية، فإن الأطباء يذكرون أن لحمها شفاء من سمها إذا عمل منه الترياق الأكبر، ونافع من لدغ العقارب وعض الكلاب الكلبة، والحمى الربع، والفالج[٢]، واللقوة[٣]، والارتعاش، والصرع، وكذلك قالوا في العقرب: إنها إذا شق بطنها ثم شدت على موضع اللسعة نفعت، وإذا أحرقت فصارت رماداً ثم سقي منها من به الحصاة نفعته، وربما لسعت المفلوج فأفاق، وتُلقى في الدهن حيناً فيكون ذلك الدهن مفرقاً للأورام الغليظة. والأطباء القدماء يزعمون أن الذباب إذا أُلقي في الإثمد وسحق معه ثم أُكتحل به زاد ذلك في نور البصر، وشد مراكز الشعر من الأجفان في حافات الجفون. وحكي أن قوماً من الأمم كانوا يأكلون الذباب فلا يرمدون. وقالوا في الذباب: إذا شدخ ووضع على موضع لسعة العقرب سكن الوجع. وقالوا: من عضه الكلب احتاج إلى أن يستر وجهه من سقوط الذباب عليه؛ لئلا يقتله، وهذا يدل على طبيعة فيه شفاء أو سم.

---

[١] ينظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص٢٢٩.

[٢] الفالج عند أهل اللغة: استرخاء أحد شقي البدن طولاً. وعند الأطباء: استرخاء أي عضو كان، لكنه لا يعم البدن، فإن عمه فهو السكتة. التعاريف: ص٥٤٧.

[٣] اللقوة: مرض ينحدب له شق الوجه إلى جهة غير طبيعية، ولا يحسن التقاء الشفتين، ولا ينطبق إحدى العينين. التعاريف: ص٦٢٥.

وكيف تكون البهائم والحشرات لا تفهم إذا نحن تركنا طريق الديانة وقلنا بالفلسفة وبما يُلحظ بالعيان، ونحن نرى الفأرة تُدَّخر في الصيف للشتاء، فإذا خافت العفن على ما أدخرت من الحب أخرجته إلى ظاهر الأرض فنشرته ليلاً في القمر، وإذا خافت نبات الحب نقرت وسط الحبة؛ لئلا تنبت، ومثلها النملة. فقال ابن عيينة ليس شيء يدخر إلا الإنسان والنملة والفأرة. وهذه الغربان لا تقرب نخلة موقرة أي قد حملت تمراً فإذا صرمت النخلة أي قطع حملها وكُربت فأزيل بعض ليفها وسعفها فأنكشف وظهر ما يسكنها ويستعمرها من دود وحشرات سقطت عليها فلقطت ما في القلبة يعني ما تحت الكُرَب.

وقال الفلاسفة: إذا نهشت الإبل حيةً أكلت الحية السراطين. فقال ابن ماسويه: ولذلك نظن السراطين صالحة للمنهوشين. وقالوا أيضاً: والسلحفاة إذا أكلت أفعى أكلت زعتراً جبلياً. وابن عُرس إذا قاتل الحية أكل السذاب أي الفجل البري. والكلاب إذا كان في أجوافها دود أكلت سنبل القمح. ومثل هذه المخلوقات العجيبة والأمور الغريبة والظواهر الخارقة التي تُحيّر العقل وتدهشه كثيرة في كل زمان ومكان.

فأرى أن هذه البهائم على وفق مذاهب الفلاسفة تفهم وتحسن الطب أيضاً وهذا أعجب من معرفة الذباب بالسم والشفاء في جناحيه.[1]

---

[1] ينظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص٢٣٠-٢٣٢.

## المطلب السادس

## الشبهة السادسة والرد عليها

أن تصحيح هذا الحديث من المطاعن التي تُنَفِّر الناس عن الإسلام، وتكون سبباً في ردة بعض ضعاف الإيمان، فهو أنه يفتح على الدين شبهة يستغلها الأعداء للاستخفاف بالدين والمتدينين.

الرد على هذه الشبهة:

إن هذا القول يحمل في طياته استدراكاً على النبي ﷺ الذي كان أحرص الناس على الدين، وأنصح الخلق للخلق، وأكثر العباد خشية وتقوى لله، وهو الذي حمى جناب الإسلام، وسد كل منافذ الطعن والقدح فيه، وكان أحرص الناس على هداية الخلق وإبلاغهم رسالة الله، وشريعة الله ﷻ ليس فيها ما ينفر؛ لأنها شريعة تقبلها القلوب السليمة الصافية، وتقتنع بها العقول الصحيحة.

فما وجه التنفير في الحديث؟ وما الثغرة التي يفتحها على الدين حتى يستغلها أعداء الإسلام؟ هل لأنه لا يتماشى مع أذواقنا وأمزجتنا؟ وهل سيقف الأعداء فيما يثيرونه حول الإسلام عند حديث الذباب وسيكتفون بذلك، ونحن نراهم يثيرون الشكوك والشبه في أمور وأخبار لا تخفى على أحد، بل حتى القرآن الذي نقل بالتواتر جيلاً بعد جيل لم تسلم نصوصه وأحكامه من شبههم وتشكيكهم، وطعنهم بها، فهل إذا رددنا حديث الذباب بل ورددنا السنة كلها، سكيف عنا ذلك شرهم ويستجيبون لديننا ويلتزمون بشريعتنا. ثم أن مسألة الذباب لم ينته الأطباء، وأهل الاختصاص فيها إلى رأي واحد، بل مازالت إلى اليوم محل بحث ومحل تجربة، وأكثر ما فيها الاستقذار؛ لسقوط الذباب على الأوساخ وعلى الأذى، وأن النفس تعاف الطعام أو الشراب الذي سقط فيه ولا تتقبله؛ وقد تبين لنا إن الرسول ﷺ لم

يأمر المسلم أن يأكل أو يشرب ما وقع فيه الذباب، وعلى ذلك فهو حر إن شاء أكله أو شربه وإن شاء أعطاه غيره، فلا إشكال في الأمر، وكل ما أمره به أن يغمسه؛ لأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء. فلماذا هذا التنازل والانهزامية والروح الهزيلة، المنطلقة من موقف الضعيف الخائف مما عنده، مع يقيننا بأن ما عند الله حق، وما جاءنا به رسولنا ﷺ صدق لا ريب فيه، وما يقذف به أعداء الإسلام شبه باطلة داحضة لا أساس لها من الصحة.[1]

[1] ينظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص٢٣٠-٢٣٢، وشرح النووي على مسلم: ١١٦/١٥، والأنوار الكاشفة: ص٢٢١، وشبهات حول السنة: ص٣٣-٣٥.

## المبحث الثالث

## أقوال العلماء المسلمين في بيان شرح واعجاز وألفاظ هذا الحديث والعمل به وبناء الأحكام الفقهية عليه.

### المطلب الأول

### أقوالهم في شرحه واعجازه وألفاظه.

قال ابن حجر: قيل سمي ذباباً لكثرة حركته واضطرابه، وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما حديثاً مرفوعاً فقال: (عُمُرُ الذباب أربعون ليلة، والذباب كله في النار الا النحل)[١].

قال الجاحظ: كونه في النار ليس تعذيبا له؛ بل ليعذب أهل النار به.

قال الجوهري: يقال: إنه ليس شيء من الطيور يلغ إلا الذباب.

وقال أفلاطون: الذباب أحرص الأشياء، حتى أنه يُلقي نفسه في كل شيء ولو كان فيه هلاكه، ويتولد من العفونة، ولا جفن للذبابة؛ لصغر حدقتها، والجفن يصقل الحدقة، فالذبابة تصقل بيديها، فلا تزال تمسح عينيها، ومن عجيب أمره أن رجعيه يقع على الثوب الأسود أبيض وبالعكس، وأكثر ما يظهر في أماكن العفونة، ومبدأ خلقه منها، ثم من التوالد وهو من أكثر الطيور سفاداً فربما بقي عامة اليوم على الأنثى.

وقال أبو محمد المالقي: ذباب الناس يتولد من الزبل، وأن أخذ الذباب الكبير فقطعت رأسها وحك بجسدها الشعرة التي في الجفن حكاً شديداً أبرأته، وكذا داء الثعلب، وإن مسح لسعة الزنبور بالذباب سكن الوجع.[٢]

---

[١] مسند أبي يعلى: ٢٣٠/٧، رقم: ٤٢٣١ . قال ابن حجر: سنده لا بأس به. ينظر: فتح الباري: ٢٥٠/١٠.

[٢] ينظر: فتح الباري: ٢٥٠/١٠.

وقد ورد حديث الذباب بألفاظ وروايات عدة ومختلفة ومنها: قول النبي ﷺ (في إناء أحدكم) ورد بألفاظ أخرى كـ: (شراب أحدكم)، ووقع في حديث أبي سعيد الخدري ﷺ عند النسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان (إذا وقع في الطعام)، والتعبير بالإناء أشمل، وكذا وقع في حديث أنس ﷺ عند البزار.[1] والمقصود بقوله ﷺ: (فليغمسه كله) أمر إرشاد لمقابلة الداء بالدواء، وفي قوله ﷺ: (كله) رفع توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه فقط. وقوله ﷺ: (ثم ليطرحه) ورد بلفظ (ثم لينزعه).

وقد ورد غمس الذباب الساقط في الاناء عاماً من غير تحديد لعدد الغمسات في رواية أبي هريرة ﷺ ورواية أبي سعيد الخدري ﷺ ورواية علي بن أبي طالب ﷺ، أما في رواية أنس ﷺ فحدد عدد الغمسات بثلاث.

وقوله ﷺ: (فان في إحدى جناحيه) في رواية أبي داود (فإن في أحد)[2] والجناح يذكر ويؤنث، وقيل: أُنث باعتبار اليد. وجزم الصغاني بأنه لا يؤنث، وصوب رواية (أحد). وحقيقته للطائر، ويقال لغيره على سبيل المجاز، كما في قوله ﷻ: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾[3]. ووقع في رواية أبي داود وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ: (وأنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء)، ولم يقع لي في شيء من الطرق تعيين الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء أنه تأمله فوجده يتقي بجناحه الأيسر فعرف أن الأيمن هو الذي فيه الشفاء، والمناسبة في ذلك ظاهرة وفي حديث أبي سعيد ﷺ المذكور (أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء).

---

[1] تقدم تخريج هذه الأحاديث في المبحث الأول: ١٠/٢٥٠، وسبل السلام: ١/٢٦-٢٨.

[2] تقدم تخريج هذا الحديث في المبحث الأول. ينظر: فتح الباري: ١٠/٢٥٠-٢٥١.

[3] سورة الاسراء : من الآية (٢٤).

ويستفاد من هذه الرواية تفسير الداء الواقع في هذا الحديث وأن المراد به السم، فيستغني عن التخريج الذي تكلفه بعض الشراح فقال: أن في اللفظ مجازاً وهو كون الداء في أحد الجناحين، فهو إما: من مجاز الحذف والتقدير أي: فإن في أحد جناحيه سبب داء، وإما: مبالغة بأن يجعل كل الداء في أحد جناحيه لما كان سبباً له. وقيل يحتمل أن يكون الداء: ما يعرض في نفس المرء من التكبر عن أكله حتى ربما كان سبباً لترك ذلك الطعام وإتلافه، ويكون الدواء: ما يحصل من قمع النفس وحملها على التواضع.

وورد قوله ﷺ: (وفي الآخر شفاء) في رواية أبي هريرة ﷺ: (وفي الأخرى) وفي رواية (والأخرى)، ووقع في رواية (في إحدى جناحيه داء والآخر شفاء).[١]

قال الخطابي: تكلم على هذا الحديث من لا خلاق له فقال: كيف يجتمع الشفاء والداء في جناحي الذباب؟ وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى يقدم جناح الشفاء؟ وما ألجأه إلى ذلك؟ والجواب عليه: أن هذا سؤال جاهل أو متجاهل، فإن كثيراً من الحيوان قد جمع الصفات المتضادة، وقد ألف الله بينها وقهرها على الاجتماع، وجعل منها قوي الحيوان، وأن الذي ألهم النحلة اتخاذ البيت العجيب الصنعة للتعسيل فيه، وألهم النملة أن تدخر قوتها وأن تكسر الحبة نصفين لئلا تستنبت، لقادر على إلهام الذبابة أن تقدم جناحاً وتؤخر آخر.[٢]

قال ابن الجوزي: ما نقل عن هذا القائل ليس بعجيب، فإن النحلة تعسل من أعلاها وتلقى السم من أسفلها، والحية القاتل سمها تدخل لحومها في الترياق الذي يعالج به السم، والذبابة تسحق مع الأثمد لجلاء البصر، وذكر بعض حذاق الأطباء أن في الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه وهي

---

[١] ينظر: فتح الباري: ١٠/٢٥٠.

[٢] ينظر: معالم السنن: ٤/٢٥٨-٢٥٩، فتح الباري: ١٠/٢٥١-٢٥٢.

بمنزلة السلاح له، فإذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه، فأمر الشارع أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله ﷻ في الجناح الآخر من الشفاء فتتقابل المادتان فيزول الضرر بإذن الله ﷻ.[١]

قال بدر الدين العيني: وقوله ﷺ (إذا وقع الذباب): الذباب: مفرد وجمعه ذبان، وقول العوام في جمعه: ذباب، ومفرده ذبّانه. وهذا مخالف وإن كان قديماً. وقد حكى مخالفة ذلك أبو حاتم السجستاني، وإلا فالصحيح أن الذباب هو المفرد، والذبان هو الجمع. وقد قال بعكس ذلك البعض، وأما ذبانه فليست بفصيحة. وسمي الذباب هكذا؛ لأنه يُذب عن الطعام ثم يعود إليه، يُذب لاستقذاره.[٢]

## المطلب الثاني

## أقوال أئمة المذاهب الاسلامية في العمل بمقتضاه، واعتمادهم عليه في بناء الأحكام الفقهية.

إن موجز القول في هذه المسألة هو: أن عامة أئمة المذاهب الأربعة وأتباعهم رحمهم الله تعالى أتفقوا على أن كل ما يقع من خشاش الأرض في إناء فيه ماء أو في قدر، فإنه طهور، يتوضأ بالماء، ويؤكل ما في القدر، وخشاش الأرض مثل: الذباب والزنبور والعقرب، والصرصار والخنفساء، والجعلان والجراد والدود، والنمل والبق والبعوض والنحل، والقمل والبراغيث (وهو كل شيء وقد يكون الميتة ما ليس بنجس، وهو كل شيء ليس له دم سائل) وكلها وإن سقطت حية أو ميتة، فإنها لا تؤدي إلى تغير اللون أو الطعم أو الرائحة، فإنها لا تنجس. أما إذا تغير الماء، (برائحة أو لون أو طعم) بعد موتها فيه أو وقعت فيه ميتة كما

---

[١] ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ١٠٢١/١، وفتح الباري: ٢٥٢/١٠.

[٢] ينظر: عمدة القاري: ٢٩٣/٢١.

في حالة الحيوانات أو الحوت، فإنه ينجس. فإن فقهاء المسلمين سلفاً وخلفاً وعلى اختلاف مذاهبهم، قد اعتمدوا هذا الحديث، وجعلوه أصلاً، بنوا عليه أحكاماً متعددة، وقاسوا عليه غيره، مما يشترك معه في العلة.

وإذا كان الفقهاء وهم يفرعون الفروع، ويقعدون القواعد، وهم أعرف الناس بشرع الله ﷻ، وهم أحرص الناس على هداية الخلق، وهم القدوة المتبعون قد أخذوا بهذا الحديث، واعتمدوه، وجعلوه أصلاً وفرعوا عليه، إذا كان ذلك، فإن هذا مما يزيد الحديث قوة مع قوته؛ لأن الحديث صحيح لا يحتاج إلى من يقويه؛ لأن قوته من نفسه لكن عمل الأمة به، واتفاقها عليه، يعطيه قوة أخرى زيادة على قوته، خاصة وقد اتفق على هذا الحديث: المحدثون والفقهاء ومثل هذا لا يصح إنكاره؛ لأن من أنكره فقد جهل وسفه عقول وعمل جميع الأمة، التي اعتمدت عليه، والفاعل مثل هذا خارج عن حدود الأمة، والمشتكي إلى الله، ومتبع غير سبيلها ومن اتبع غير سبيل الأمة، فهو في الدنيا مستكره مستقبح، وله في الآخرة العذاب الأليم.

واستدل الفقهاء بهذا الحديث على أن الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجه الاستدلال أنه ﷺ لا يأمر بغمس ما ينجس الماء إذا مات فيه؛ لأن ذلك إفساد. وقال بعض من خالف في ذلك لا يلزم من غمس الذباب موته فقد يغمسه برفق فلا يموت والحي لا ينجس ما يقع فيه[١] كما صرح البغوي باستنباطه من هذا الحديث.[٢]

---

[١] ينظر: الحاوي الكبير: ٣٢٠/١، والمبسوط: ٥١/١، وبدائع الصنائع: ٦٢/١، والمغني: ٤١/١، والذخيرة: ١٨٠/١، وفتح الباري: ٢٥١/١٠.

[٢] ينظر: شرح السنة: ٢٦٠/١١.

قال ابن القيم هذا الحديث فيه أمران: أمر فقهي، وأمر طبي، فأما الفقهي، فهو دليل ظاهر الدلالة جداً على أن الذباب إذا مات في ماء أو مائع، فإنه لا ينجسه، وهذا قول جمهور العلماء ، ولا يعرف في السلف مخالف في ذلك. ووجه الاستدلال به أن النبي ﷺأمر بمقله، وهو غمسه في الطعام، ومعلوم أنه يموت من ذلك، ولا سيما إذا كان الطعام حاراً. فلو كان ينجسه لكان أمرا بإفساد الطعام، وهو ﷺ إنما أمر بإصلاحه، ثم عدى هذا الحكم إلى كل ما لا نفس له سائلة، كالنحلة والزنبور والعنكبوت وأشباه ذلك، إذ الحكم يعم بعموم علته، وينتفي لانتفاء سببه، فلما كان سبب التنجيس هو الدم المحتقن في الحيوان بموته، وكان ذلك مفقوداً فيما لا دم له سائل انتفى الحكم بالتنجيس لانتفاء علته).[١]

وقال القاضي أبو الطيب الطبري لم يقصد النبي ﷺ بهذا الحديث بيان النجاسة والطهارة وإنما قصد بيان التداوي من ضرر الذباب وكذا لم يقصد بالنهي عن الصلاة في معاطن الإبل والأذن في مراح الغنم طهارة ولا نجاسة وإنما أشار إلى أن الخشوع لا يوجد مع الإبل دون الغنم.[٢]

قال ابن حجر معقباً على كلام القاضي أبو الطيب الطبري: هذا صحيح إلا أنه لا يمنع أن يستنبط منه حكم آخر، فإن الأمر بغمسه يتناول صوراً منها: أن يغمسه محترزاً عن موته كما هو المدعى هنا، وأن لا يحترز بل يغمسه سواء مات أو لم يمت، ويتناول ما لو كان الطعام حاراً، فإن الغالب أنه في هذه الصورة يموت بخلاف الطعام البارد، فلما لم يقع التقييد حمل على العموم، لكن

---

[١] زاد المعاد ٤/١١١- ١١٢.

[٢] ينظر: فتح الباري: ١٠/٢٥١، وأسنى المطالب: ١/١٠-١١.

فيه نظر لأنه مطلق يصدق بصورة، فإذا قام الدليل على صورة معينة حمل عليها.[١]

وأُستدل بقوله ﷺ: (ثم لينزعه) على أنها تنجس بالموت كما هو أصح القولين للشافعي.[٢] والقول الآخر كقول أبي حنيفة أنها لا تنجس.[٣]

قال الصنعاني: وَالْحَدِيثُ دَلِيلٌ ظَاهِرٌ عَلَى جَوَازِ قَتْلِهِ دَفْعًا لِضَرَرِهِ، وَأَنَّهُ يُطْرَحُ وَلَا يُؤْكَلُ ، وَأَنَّ الذُّبَابَ إذَا مَاتَ فِي مَائِعٍ فَإِنَّهُ لَا يُنَجِّسُهُ؛ لِأَنَّهُ ﷺ أَمَرَ بِغَمْسِهِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ يَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا سِيَّمَا إذَا كَانَ الطَّعَامُ حَارًّا ، فَلَوْ كَانَ يُنَجِّسُهُ لَكَانَ أَمْرًا بِإِفْسَادِ الطَّعَامِ ، وَهُوَ ﷺ إنَّمَا أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ، ثُمَّ عَدَّى هَذَا الْحُكْمَ إلَى كُلِّ مَا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ، كَالنَّحْلَةِ، وَالزُّنْبُورِ، وَالْعَنْكَبُوتِ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، إذْ الْحُكْمُ يَعُمُّ بِعُمُومِ عِلَّتِهِ ، وَيَنْتَفِي بِانْتِفَاءِ سَبَبِهِ، فَلَمَّا كَانَ سَبَبُ التَّنْجِيسِ هُوَ الدَّمُ الْمُحْتَقِنُ فِي الْحَيَوَانِ بِمَوْتِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ مَفْقُوداً فِيمَا لَا دَمَ لَهُ سَائِلٌ، انْتَفَى الْحُكْمُ بِالتَّنْجِيسِ، لِانْتِفَاءِ عِلَّتِهِ، وَالْأَمْرُ بِغَمْسِهِ لِيَخْرُجَ الشِّفَاءُ مِنْهُ كَمَا خَرَجَ الدَّاءُ مِنْهُ؛ وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ فِي الذُّبَابِ قُوَّةً سُمِّيَّةً كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهَا الْوَرَمُ، وَالْحَكَّةُ الْحَاصِلَةُ مِنْ لَسْعِهِ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ السِّلَاحِ، فَإِذَا وَقَعَ فِيمَا يُؤْذِيهِ اتَّقَاهُ بِسِلَاحِهِ، كَمَا قَالَ ﷺ: (فَإِنَّهُ يَتَّقِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ) أَمَرَ ﷺ أَنْ تُقَابَلَ تِلْكَ السُّمِّيَّةَ بِمَا أَوْدَعَهُ اللَّهُ ﷻ فِيهِ مِنْ الشِّفَاءِ فِي جَنَاحِهِ الْآخَرِ بِغَمْسِهِ كُلِّهِ، فَتُقَابِلُ الْمَادَّةَ النَّافِعَةَ، فَيَزُولُ ضَرَرُهَا. وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ الْأَطِبَّاءِ أَنَّ لَسْعَةَ الْعَقْرَبِ وَالزُّنْبُورِ إذَا دُلِّكَ مَوْضِعُهَا بِالذُّبَابِ نَفَعَ مِنْهُ نَفْعًا بَيِّنًا ، وَيُسَكِّنُهَا ، وَمَا ذَلِكَ إلَّا لِلْمَادَّةِ الَّتِي فِيهِ مِنْ الشِّفَاءِ.[٤]

---

[١] ينظر: فتح الباري: ٢٥١/١٠.

[٢] ينظر: معالم السنن: ٢٥٨/٤-٢٥٩، والحاوي الكبير: ٣٢٠/١، وفتح الباري: ٢٥٢/١٠.

[٣] ينظر: معالم السنن: ٢٥٨/٤-٢٥٩، والمبسوط: ٥١/١، وفتح الباري: ٢٥٢/١٠.

[٤] سبل السلام: ٢٧/١-٢٨.

# المحور الثاني: الجانب العلمي في الحديث

## المبحث الأول

## المعجزات التي أثبتها الحديث

أثبت هذا الحديث الكثير من المعجزات التي أخبر عنها النبي ﷺ قبل أكثر من أربعة عشر قرناً والتي لم تكتشف إلا حديثاً بعد تطور العلم الحديث والمختبرات والأجهزة الدقيقة والبحوث العلمية ومنها:

١- الإنباء بوجود الداء والدواء في جناحي الذباب. فالذباب يحمل في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء، وأن الله ﷻ يُذهب الداء بالدواء فيقضي عليه، ففي الحديث أول اشارة إلى وجود المضادات الحيوية في الذباب، وأهمية هذه المضادات في القضاء على الكائنات المجهرة المسببة للأمراض.

٢-الإنباء بوجود كائنات حية مجهرية مرضية. فالحديث يشير ضمناً إلى وجود مسببات للمرض وهي كائنات حية مجهرية دقيقة كالميكروبات والفيروسات والبكتريا والجراثيم والطفيليات والفطريات المختلفة التي يحملها الذباب فتدخل إلى جوف الإنسان عند امتزاجها مع شرابه أو طعامه، أو استنشاقها أو بطرق أخرى فتصيبه بالمرض دون أن يراها أو يشعر بها فلا يعلم سبب مرضه.

فكشف وبين النبي محمد ﷺ في هذا الحديث هذه الكائنات المسببة للمرض المعدية بكافة أشكالها، قبل اختراع المجهر والأجهزة البصرية المكبرة بمختلف أنواعها بمئات السنين.[١]

٣-الإنباء بوجود ظاهرة التوتر السطحي في السوائل. فإننا نشاهد باستمرار، حبيبات المطر، وقطرات الندى، وقطرات الماء، وفقاقيع رغوة الصابون، جميعها لا يأخذ إلا الشكل الهندسي الكروي، كامل الاستدارة، وبلا زوايا.! فهذا أمر عجيب فلماذا هذا الشكل الهندسي بالذات؟ ولماذا لا تأخذ الشكل المكعب، أو غيره من الأشكال الهندسية؟

والإجابة باختصار: هي أن الشكل الكروي يضع الحجم المعين من أي سائل في حالته الحرة في أقل مساحة سطح، وهو ما لا يتأتى إلا في الشكل الكروي دون غيره من الأشكال الهندسية. فأثبت العلم الحديث وجود ظاهرة ربانية طبيعية في علم خواص السوائل تعرف بظاهرة التوتر السطحي. ومفادها: أن جزيئات سطح أي سائل تتجاذب فيما بينها بقوة ترابطية متساوية متجانسة في كافة الاتجاهات،[٢] حتى يأخذ حجم معين من السائل، أقل مساحة سطح في الفراغ؛ بسبب تجاذب جزيئات سطح هذا السائل بعضها لبعض، وفي حالة وجود السائل في وعاء، فإن تجاذب جزيئات سطح السائل، يُكون على سطحه ما يشبه (الغشاء الوهمي المرن)، ويتخذ سطح كل سائل شكلاً خاصاً محدداً، يختلف من سائل لآخر باختلاف نوعه وكثافته ودرجة حرارته وقطر الوعاء ومادته وعوامل أخرى، فنشاهد على سبيل المثال أن سطح الماء يأخذ شكلاً مستوياً تقريباً.

---

[١] ينظر: الإصابة في صحة حديث الذبابة: ص١٥٧-١٦٣، وتفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة: ص٢٧، والداء والدواء في جناحي الذبابة: ٩-١٠.

[٢] ينظر: تفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة: ص٢٨-٢٩.

كما تفسر لنا نفس الظاهرة، تعلق قطرات بعض السوائل بجدر الأوعية، التي كانت تملؤها عند تفريغها، حيث تعلق قطرات السائل بجدار الوعاء بتأثير قوة تجاذب جزيئات سطح قطرات السائل بجدار الوعاء.

ويتم التحقق من إثبات ظاهرة التوتر السطحي، عند دراسة خواص السوائل في علم الطبيعة (الفيزياء)، وفي علم الكيمياء، وذلك بوضع جسم مسمط، (غير أجوف) برفق مثل إبرة الحياكة، أو قطعة من عملة معدنية خفيفة الوزن (من معدن الألومنيوم مثلاً) فوق سطح الماء في أحد الأوعية، فنجد أن الجسم المسمط، لا يغوص إلى قاع الوعاء، ولكنه يستقر على سطح السائل (ليس طفواً؛ لأنه مسمطاً ولا يخضع لقاعدة أرخميدس وقوانين الطفو). فإن ثبات الجسم المسمط واستقراره على سطح السائل يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أن قوة تجاذب جزيئات سطح هذا السائل (الماء مثلاً) قد حالت دون غوصه في السائل وهذه القوة التجاذبية بذلك تكون أكبر من محصلة ثلاث قوى تؤثر على الجسم المسمط من أعلى إلى أسفل ألا وهي:

أ- وزن الجسم المسمط (غير أجوف). ب- الجاذبية الأرضية. ج- الضغط الجوي.

فهذا يدل على وجود غشاء وهمي مرن، مكون من تجاذب جزيئات سطح السائل فيما بينها، بقوة حالت دون غرق أو غوص الجسم المسمط إلى قاع الوعاء. وهناك علاقة وثيقة بين ظاهرة التوتر السطحي وحديث الذبابة؟[1]

فالحشرات الطائرة والهوام بصفة عامة، تلتصق وتَعْلَق على أجسامها الملايين أنواع الجراثيم والميكروبات والفيروسات والفطريات المجهرية، لوجود بعض

[1] ينظر: الإصابة في حديث الذبابة: ص١٥٧-١٦٣، وتفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة: ص٢٨-٢٩.

الإفرازات اللزجة على أجسامها، فإذا سقطت الذبابة وارتطمت بسطح السائل، صارت طبقة الجراثيم والميكروبات والفيروسات والفطريات العالقة عليه، طبقة وسطى، بين جسم الذبابة وسطح السائل. فعند نزع الذبابة دون غمسها، فإن طبقة الميكروبات والجراثيم والفيروسات والفطريات العالقة، تنجذب في اتجاه سطح السائل بقوة التوتر السطحي بين جزيئاته وكأنها بمثابة عملية تقشير لتلك الطبقة العالقة على جسم الذبابة؛ فيتلوث السائل بأكبر قدر من تلك الميكروبات والجراثيم والفيروسات، وهذه طبياً تعرف بالجرعة المرضية (Clinically infective dose).[1]

٤-الإنباء بالاستجابة المناعية للعدوى. فقد زرع هذا الحديث البذرة الأساسية لفكرة التطعيم (التلقيح) ضد الأمراض المعدية، والتي عرفها الطب الحديث، بعد قرون من الجهود الكبيرة والبحوث والدراسات المكثفة والمؤتمرات والكتب والمؤلفات التي قام بها الملايين من الأطباء المتخصصين والعلماء والباحثين في كل بقاع الأرض وفي مختلف العصور والأزمان، حيث أن الحديث أمر بغمس الذبابة كلها في الإناء؛ لأنها تحمل في أحد جناحيها جراثيماً فيها الداء وفي الآخر تحمل مضادات لها فيها الدواءً، فبغمسها يقل عدد الجراثيم ويضعف تأثيرها، وهذا هو المبدأ المعمول في التطعيم من الأمراض بزرع جراثيم المرض الضعيفة والمريضة ليستطيع الجسد القضاء عليها وتكوين أجساما مضادة لها.

وهذه طبياً تعرف بالجرعة المرضية (Clinically infective dose). أي الجرعة التي تتسبب في نقل عدوى المرض، أو الداء، وبالتالي ظهور أعراضه

---

[1] ينظر: الإصابة في حديث الذبابة: ص١٥٧-١٦٣، وتفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة: ص٢٨-٢٩. والداء والدواء في جناحي الذبابة: ٨-١١.

بعد فترة حضانة داخل الجسم، تتكاثر خلالها الميكروبات وتتحرر الجراثيم والفيروسات من أغلفتها، وتبدأ تلك الكائنات المرضية، المجهرية الدقيقة في غزو أنسجة الجسم، وتبدأ معها أعراض المرض في الظهور.

وهنا تختلف، وتتنوع صورة المرض (الداء)، حسب كثافة ونوع وقوة الميكروب وقدرته على اختراق الأنسجة (Virulence of the organism)، ويبدأ معها الجهاز المناعي بجسم الإنسان بالتعامل، حسب شفرتها الوراثية التي لا يألفها (الجهاز المناعي للجسم) وبالتالي فإنه يتعامل معها كأجسام غريبة عن شفرته الوراثية المألوفة له، ويتعامل الجهاز المناعي تجاه هذا التفاعل كرد فعل حيوي متخصص (Specific Reaction) : إما بتكوين أجسام مناعية مضادة متخصصة (Specific Antibodies)، أو مضادات لسموم تلك الميكروبات (Specific Antitoxins)، أو مضادات فيروسية ( Specific Antiviral Antibodies). وتختلف استجابة الجهاز المناعي حسب طبيعة هذه الكائنات المجهرية المرضية الدقيقة من حيث نوعها وطريقة غزوها لأنسجة الجسم.[1]

[1] ينظر: تفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة: ص٣٠-٣١، والسنة النبوية مصدراً للمعرفة والحضارة: ٦٧-٦٨.

## المبحث الثاني

من المكتشفات والحقائق الغريبة والمعجزة عن الذباب وبعض الأبحاث والدراسات التي أجريت حوله وأبرز نتائجها.

إن هذا الكون الذي خلقه الله ﷻ وأتقن خلقه يعج بأصناف وأنواع وأشكال من المخلوقات والظواهر الطبيعية التي لا عدد ولا حصر لها ففي كل يوم يكتشف الباحثون كائنات ومخلوقات وأصناف وأمور وظواهر غريبة عجيبة لم تكن معروفة ولا مفهومة من قبل وهكذا سيستمر الحال إلى قيام الساعة، ومن هذه المكتشفات ما يتعلق بالذباب فقد اجرى العلماء كثيراً من الأبحاث والدراسات العلمية حول الذباب، وتوصلوا إلى نتائج ومكتشفات وحقائق غريبة ومعجزة عن هذا الكائن الصغير والمحتقر عند الناس والبسيط في تركيبه وأموره الظاهرة ولكنه غريب عجيب في ما خفي من أموره، وهذه النتائج تثبت صدق وصحة حديث الذباب. قال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾،[1] فالله ﷻ ضرب لنا مثلاً أن الذين يُعبدون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له، وإذا سلبهم الذباب شيئاً، لا يستطيعون أن يسترجعونه منه، وقد أثبت العلم الحديث الإعجاز العلمي لهذه الآية الكريمة، فلو وقف الذباب على قطعة بطيخ مثلاً يبدأ في إفرازاته التي تمكنه من امتصاص أو لعق المواد التي تحتويها البطيخة فتبدأ هذه المواد المعقدة بالتحلل إلى مواد بسيطة التركيب؛ ليتمكن من امتصاصها؛ لأنه لا يملك جهاز هضمي معقد، لذلك يلجئ إلى الهضم الخارجي، من خلال إفراز عصارات هاضمة على المادة

---

[1] سورة الحج: الآية (٧٣).

المراد التغذية عليها ثم تدخل هذه المواد المهضومة خارج الجسم إلى الأنبوب الهضمي حتى يتم امتصاصها لتسير في الدورة الدموية إلى خلاياه ويتحول جزء منها إلى طاقة تمكنه من الطيران وجزء آخر إلى خلايا وأنسجة ومكونات عضوية وجزء أخير إلى مخلفات يتخلص منها جسم الذباب، فأين قطعة البطيخ؟ وما السبيل إلى استرجاعها؟، ومن يستطيع أن يجمع الأجزاء التي تبدوا في طاقة طيران الذباب والأجزاء التي تحولت إلى أنسجة[١].

## المطلب الأول

## بعض المكتشفات حول الذباب:

١-لوحظ على جرحى الحرب العالمية الأولى من الجنود أن جراحهم أسرع شفاء والتئاماً من الضباط الذين يعنى بهم مزيد عناية في المستشفيات؛ لأن الجنود يتداوون في الميدان فيتعرضون لوقوع الذباب على جراحاتهم. فقد ذكر الأستاذ: مجدي كيرلس جرجس في مقالة له: وهناك حشرات ذات منافع طبية، ففي الحرب العالمية الأولى، لاحظ الأطباء أن الجنود ذوي الجروح العميقة الذين تركوا بالميدان لمدة ما، حتى ينقلوا إلى المستشفى، قد شفيت جروحهم والتأمت بسرعة عجيبة، وفي مدة أقل من تلك التي استلزمتها جروح من نقلوا إلى المستشفى مباشرة.[٢] فقد وجد الأطباء أن جروح الجنود الذين تركوا بالميدان تحتوي على (يرقات)

---

[١] ينظر: الطب النبوي: ص ١٠٨-١٠٩، وفتح الباري: ٢٥٢/١٠، وعمدة القاري: ٢٩٣/٢١، وموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: ٢٣١/٢-٢٣٢، وتقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية: ص٩و٣٢-٣٣، والإصابة في صحة حديث الذبابة: ص١٥٧-١٦٣، وتفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة: ص٢٧-٢٩، والداء والدواء في جناحي الذبابة: ٩-١٠.

[٢] ورد هذا الكلام في مقالة نشرت في جريدة (الأهرام) المصرية في عددها الصادر يوم ٢يوليو ١٩٥٢م، للأستاذ/ مجدي كيرلس جرجس (وهو مسيحي مصري).

بعض أنواع (الذباب الأزرق) وقد وجد أن هذه (اليرقات) تأكل النسيج المتقيح في الجروح، وتقتل (البكتريا) المتسببة في القيح والصديد. وقد استخرجت مادة (الانثوين) من(اليرقات) السالفة الذكر، واستخدمت كمرهم رخيص، ملطف للخراريج والقروح والحروق والأورام. وأخيراً عُرف التركيب الكيميائي لمادة (الانثوين) وحضرت صناعياً، وهي الآن تباع بمخازن الأدوية.

وفي العصر الحديث، فجميع الجراحين الذين عاشوا في السنوات التي سبقت اكتشاف مركبات (السلفا) أي في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين رأوا بأعينهم علاج الكسور المضاعفة والقرحات المزمنة بالذباب، وكان الذباب يربى لذلك خصيصاً. وكان هذا العلاج مبنياً على اكتشاف (باكتريوفاج) القاتل للجراثيم، على أساس أن الذباب يحمل في آن واحد الجراثيم التي تسبب المرض، وكذلك الباكتريوفاج الذي يهاجم هذه،[1] فمنذ سنة ١٩٢٢ نشر الدكتور (بيريل) بعد دراسة مسهبة لأسباب جائحات الهيضة (كوليرا) في الهند وجود كائنات دقيقة تغزو الجراثيم وتلتهمها، وتدعى: ملتهمات الجراثيم (بكتريوفاج) وأثبت الدكتور (بيريل) أن (البكترويوفاج) هو العامل الأساسي في إطفاء جوائح الهيضة، وأنه يوجد في براز الناقهين من المرض المذكور، وأن الذباب ينقله من البراز إلى آبار ماء الشرب فيشربه الأهلون، وتبدأ جذوة جائحة الهيضة بالإنطفاء.

---

[1] ينظر: جريدة (الأهرام) مقالة الأستاذ/ مجدي كيرلس جرجس، وموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: ٢/٢٣١-٢٣٢، وتقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية: ص٩و٣٢-٣٣، والجديد في الاعجاز العلمي في حديث الذبابة: ص٨، واعجاز القرآن في الذباب: ص٧.

٢-كما تأكد ذلك عام ١٩٢٨ حين أطعم الدكتور (بيريل) ذباب البيوت فروع جراثيم ممرضة فاختفى أثرها بعد حين، وماتت كلها من جراء وجود ملتهم الجراثيم، شأن الذباب الكبير في مكافحة الأمراض الجرثومية التي قد ينقلها هو بنفسه، وعرف أنه إذا هيأ خلاصة من الذباب في مصل فزيولوجي، فإن هذه الخلاصة تحتوي على ملتهمات أربعة أنواع على الأقل من الجراثيم الممرضة.

٣-ووجد الدكتور الألماني (بريفلد) من جامعة هال أن الذبابة المنزلية مصابة بطفيلي من جنس الفطريات سماه: (أمبوزاموسكي)، وهذا الطفيلي يقضي حياته في الطبقة الدهنية الموجودة داخل بطن الذبابة.

وقد أيد العلماء المحدثون ما اكتشفه الدكتور (بريفلد) وبينوا خصائص هذا الفطر الذي يعيش على بطن الذبابة.

أ- ففي سنة ١٩٤٥ أعلن أستاذ الفطريات (لانجيرون) أن الخلايا التي يعيش فيها هذا الفطر فيها خميرة قوية تذيب أجزاء الحشرة الحاملة للمرض.

ب- وفي سنة ١٩٤٧ عزل العالم (موفيتش) مضادات حيوية من مزرعة للفطريات تعيش على جسم الذبابة، ووجدها ذات مفعول قوي على جراثيم غرام سلبي كجراثيم (الزحار) و (التيفوئيد).

ت- وفي نفس السنة تمكن العالمان الإنجليزيان (آرنشتين و (كوك) والعالم السويسري (روليوس) من عزل مادة سموها (جافاسين) من الفطور التي تعيش على الذباب، وتبين لهم أن هذه المادة مضادة حيوية تقتل جراثيم مختلفة من غرام سلبي وغرام إيجابي.

ث- وفي سنة ١٩٤٨ تمكن العلماء (بريان) و (كورتيس) و (هيمنغ) و (جيفيرس) من بريطانيا من عزل مضادة حيوية أخرى سموها( كلوتيزين) من الفطريات نفسها التي تعيش في الذباب، وهي تؤثر في جراثيم غرام سلبي كـ (التيفوئيد) و (الزحار).

ج-وفي سنة ١٩٤٩ تمكن العالمان الإنكليزيان (كومسي) و (فارمر) والسويسريون (جرمان) و (روث) و (إثلنجر) و (بلانتز) من عزل صادة (مضادة حيوية) أخرى من فطر ينتمي إلى فصيلة الفطور التي تعيش في الذباب، سموها (أنياتين)، ولها أثر شديد في جراثيم غرام سلبي وغرام إيجابي كـ (التيفوئيد) و (الكوليرا) و (الزحار) وغيرها.[1]

ح-ولقد ذكر الدكتور (عبد الباسط محمد السيد) رئيس قسم التحليل والجراثيم في المركز القومي للأبحاث في مصر: أنه أكتشف مجموعة علماء ألمان في الجناح الأيسر للذبابة جراثيم غرام سلبي وغرام إيجابي وفي الجناح جراثيم تسمى (باكتريوفاج) أي مفترسة الجراثيم وهذه المفترسة للجراثيم (الباكتريوفاج) أو عامل الشفاء صغيرة الحجم يقدر طولها بـ ٢٠ : ٢٥ ميلي ميكرون فإذا وقعت الذبابة في الطعام أو الشراب وجب أن تغمس فيه كي تخرج تلك الأجسام الضدية فتبيد الجراثيم وهذه المضادات واسعة الطيف وقوية التأثير وشبيهة بـ (الأنتي بيوتك).

---

[1] ينظر: جريدة (الأهرام) مقالة الأستاذ/ مجدي كيرلس جرجس، وموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: ٢/٢٣١-٢٣٢، وتقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية: ص٩و٣٢-٣٣، والجديد في الاعجاز العلمي في حديث الذبابة: ص٧، واعجاز القرآن في الذباب: ص٨.

والآن هناك عدد كبير من مزارع الذباب في ألمانيا حيث يتم استخلاصها حيث يتم تحضير بعض الأدوية التي تستعمل كمضاد للجراثيم و التي أثبتت فعالية كبيرة وهي تباع بأسعار مرتفعة في ألمانيا، وصدق رسول الله ﷺ معلم الناس الخير.[١]

٤- وأعلن فريق طبي استرالي يعمل بقسم العلوم البيولوجية في جامعة (ماكيري) في خبر طبي عاجل جاء بعنوان: (The new buzz on antibiotics) أي (الضجة الجديدة على المضادات الحيوية)- جاء فيه[٢]: ما كان يخطر ببال احد أن يجد في الذباب مضاداً حيوياً ولكن لا نستغرب هذا فبعد تركيز الجهود العلمية والدراسة المكثفة على الذباب وجدوا موادً مضادة للبكتريا في جسد الذبابة حتى يمكن للذبابة أن تنجوا من الإصابات البكتيرية المباشرة من جراء المواد المتعفنة التي تقف عليها، وتم تحديد خصائص وأسلوب عمل مضادات البكتريا في المراحل المختلفة في حياة الذبابة.

وتعليقاً على هذا الموضوع تقول السيدة جوان كلارك (Ms Joanne Clarke): أن البحث الذي قمنا به هو جزء صغير من جهود عالمية في هذا المجال بحثاً عن مضادات بكتيرية جديدة ولكن نحن-ولنا السبق في ذلك- نبحث في مكان لم يسقنا احد في البحث فيه.

---

[١] محاضرة صوتية للدكتور عبد الباسط محمد السيد على قناة الجزيرة الفضائية حول إعجاز القرآن الكريم، وهي محفوظة في أرشيف القناة على موقعها في شبكة النت.

[٢] نتائج هذه الدراسة قدمتها السيدة: (جوان كلارك) في مؤتمر طبي في الجمعية الاسترالية لعلوم البكتريا في مدينة مالبورن، وهذه الدراسة كانت جزء من أطروحة دكتوراه تقدمت بها.

وتضمنت نتائج التجربة أربعة فصائل من الذباب المعروفة وهي: الذبابة المنزلية (house fly) وذبابة الأغنام (a sheep blowfly) وذبابة خل الفاكهة (vinegar fruit fly) ونوع آخر من الذباب يعرف بذباب الفاكهة الذي يضع بيضة على الفاكهة الطازجة وبطبيعة الحال فان اليرقات الخارجة لن تكون بحاجة إلى مضاد بكتريا حيث أنها لم يكن لها اتصال بعد بعدد كبير من البكتريا.

وتقول السيدة (كلارك): أن الذبابة تمر في دورة حياتها بمرحلة اليرقة ثم مرحلة الفراشة قبل أن تصل إلى الطور النهائي وعندما تمر بطور الفراشة فإنها تحيط نفسه أو تتكيس ونحن لا نتوقع –والكلام لهذه العالمة – أن الذبابة في هذه المرحلة تنتج الكثير من المضادات الحيوية وعلى أي حال فان الدراسة أظهرت أن الذبابة في طور اليرقة قد أظهرت خصائص مضادة للبكتريا فيما عدا النوع المعروف بـ: كوينزلاند أي ذبابة الفاكهة (Queensland fruit fly)، وعندما تصل فصائل الذباب بما فيها النوع سالف الذكر إلى الطور الكامل (طور البلوغ) فإنها ستكون حينئذ بحاجة إلى حماية ضد البكتريا التي تتطفل عليها؛ نظراً لأنها أصبحت لديها القدرة للتحول من مكان إلى آخر، علاوة على معايشتها لسائر الأنواع الأخرى.

وتكمل العالمة كلامها قائلة: أن هذه الخاصية الفريدة المتعلقة بمضمدات البكتريا تتواجد على جسد الذبابة، علاوة على وجود نفس الخاصية في أحشاء الذبابة أيضاً، وتستطرد في كلامها قائلة: أنما كان اهتمامنا الأكبر بجسد الذبابة الخارجي؛ لأن من السهل استخراج مضادات البكتريا منه. والجدير بالذكر أن مضادات البكتيرية تستخرج بوضع الذبابة في مادة (الإيثانول)(ethanol) ثم

بتمرير الخليط ليمر بمرشح حتى نحصل على مستخرج خام، وعند وضع هذا المستخرج على محلول يحتوى على

أنواع مختلفة من البكتريا لوحظ أن هناك نشاط وتأثيراً للمضاد الحيوي الجديد على هذه البكتريا، ونحن الآن نحاول تحديد المركب الذي يعمل كمضاد للبكتريا والذي في نهاية الأمر سيتم تخليقه كيمائيا.[١]

وبعد عرض هذه الاكتشافات والتقارير المقدمة من علماء الغرب الذين لا علاقة لهم بالإسلام وليس من المحتمل أن يكونوا قد عرفوا بان نبي الإسلام محمد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى قد قال بهذا منذ أكثر أربعة عشر قرن.

وهنا يأتي سؤال لا بد من طرحه: من الذي علم الرسول محمد ﷺ هذا الأمر؟

والجواب: أنه بلا شك تلقى هذا من رب العالمين الخالق العظيم، وهذا الحديث يثبت أُلوهية مصادر الإسلام.

٥-وفي دراسة أخرى بينت أن الذبابة المنزلية مصابة بطفيلي من جنس الفطريات، وهذا الطفيلي يلازم الذبابة على الدوام، وهو يقضي حياته في الطبقة الدهنية الموجودة داخل بطن الذبابة بشكل خلايا مستديرة فيها إنزيم خاص، ثم لا تلبث هذه الخلايا المستديرة أن تستطيل فتخرج من الفتحات أو من بين مفاصل حلقات بطن الذبابة، فتصبح خارج جسم الذبابة، ودور الخروج هذا يمثل الدور التناسلي لهذا الفطر، وفي هذا الدور تتجمع بذور الفطر داخل الخلية، فيزداد الضغط الداخلي للخلية من جراء ذلك، حتى إذا وصل الضغط إلى قوة معينة لا تحتملها جدر الخلية، انفجرت الخلية وأطلقت البذور إلى خارجها بقوة دفع شديدة إلى

---

[١] الضجة الجديدة على المضادات الحيوية (The new buzz on antibiotics): ٤٤-٥٥.

مسافة ٢ سم خارج الخلية، على هيئة رشاش مصحوباً بالسائل الخلوي، ولهذا الإنزيم الذي يعيش في بطن الذبابة خاصية قوية في تحليل وإذابة الجراثيم.(١)

## المطلب الثاني

من الأبحاث والدراسات العلمية والطبية وأبرز المكتشفات والحقائق الغريبة والمعجزة حول الذباب والتي تثبت صدق هذا الحديث.

قبل أن أشرع في ذكر بعض هذه الدراسات أود ان أذكر قول عالم اسلامي من علمائنا المعاصرين وهو قول الشيخ محمد حسان فقد قال: يقول بعض المشككين من المحسوبين على الاسلام: إن هذا الحديث يصطدم مع العقل! وأنه لا يتفق مع حضارة العقل! وردوا على رسول الله ﷺ خبره وهو الصادق!. فكان من الواجب على هؤلاء المشككين أن يسألوا انفسهم: هل هذا الحديث صحيح؟ فإن تبين لهم بالأدلة التي وضعها جهابذة علم الحديث أن الحديث ثابت عن الصادق، فكان من الواجب بعد ذلك أن يسلموا به ولو لم تدرك عقولهم معنى كلام رسول الله ﷺ؛ لأنني أرى الآن ثورة وهجمة شرسة في كل وسائل الإعلام على ثوابت الدين، وصار الدين الآن ألعوبة، فكل واحد يتكلم في أي جانب من جوانب الشرع، في الوقت الذي يشاء وبالقدر الذي يشاء، ويمضي آمناً مطمئناً وكأنه لم يفعل شيئاً على الإطلاق! ولا يدري أن كثيراً من ضعاف العلم وضعاف الإيمان قد تشككوا واهتزت عقيدة التوحيد في قلوبهم. فخرج علينا عالم من جامعة هام بألمانيا يسمى بريفلز وقد وصل إلى هذا العالم حديث رسول الله ﷺ السابق

---

(١) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: ٢/٢٣١-٢٣٢، وتقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية: ص٩و٣٢-٣٣، والإصابة في صحة حديث الذبابة: ص١٥٧-١٦٣، وتفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة: ص٢٧-٢٩.

وأجرى دراسة علمية، فوجد أن الذبابة تحمل نوعاً من أنواع الجراثيم على جناح من جناحيها، وهو الجناح الذي تسقط عليه، ووجد أن الذبابة تفرز نوعاً من أنواع الجراثيم التي تسبب أمراضاً خطيرة كحمى التيفود والدوسنتاريا وغير ذلك. فلما أتم البحث العلمي وجد أن الذبابة في نفس الوقت تحمل على الجناح الآخر ومنطقة البطن نوعاً من أنواع الفطريات سماها هذا العالم أميوزموسكي، وهذا الفطر أيها الأفاضل! كفيل بقتل هذه الجراثيم التي تفرزها الذبابة من جناحها الأول، بل قال: إن غراماً واحداً من فطر أميوزموسكي، يحمي ألفين لتراً من اللبن من الجراثيم! ولكن العجب العجاب أنه وصل إلى أن الذبابة لا تفرز هذا الفطر المضاد للجراثيم إلا إذا غمست الذبابة كلها في السائل! وصدق المصطفى ﷺ، أولما جاءنا الوحي من عند رسول الله كذبناه فلما جاءنا من ألمانيا صدقناه! هل هذا يرضي الله؟! لما جاءنا الوحي من عند سيدنا رسول الله كذبناه أو أنكرناه أو تشككنا فيه ورددناه، فلما جاء إثبات صدق رسول الله من ألمانيا قبلناه؟![1]

وأما بخصوص الدراسات والمكتشفات الطبية حول الذباب فلقد تصدت نخبة من علماء البحث العلمي في الجامعات العربية والإسلامية لتفسير هذا الحديث، وأجروا بحوثاً مخبرية كان من بينها كما جاء في كتاب: (الإصابة في صحة حديث الذبابة في طبعته الأولى للعالم الجليل الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر)، عندما أجرى مجموعة من باحثي قسم الأحياء بكلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز بجدة في السعودية وجامعة القاهرة في مصر منذ عدة أعوام دراسات جاءت نتائجها في ثلاثة تقارير عن: (تأثر السقوط والغمس للذبابة المنزلية على مدى تلوث الماء والأغذية بالميكروبات والجراثيم):

---

[1] دروس صوتية للشيخ محمد حسان.

التقرير الأول: تناول دراسة مبدئية: فقد أجريت هذه الدراسة ثلاث مرات على ماء مقطر عادي وآخر مضبوط عند درجة حموضة (Ph4) وهو ما يماثل درجة حموضة المعدة، وأظهرت نتائج تلك الدراسة أن أعداد الميكروبات النامية في الأوعية الخاصة بالماء الملوث عن طريق الغمس كانت أقل من ذلك الملوث، عن طريق النزع فقط بعد السقوط، وهذه النتائج قد لوحظت وسجلت من متوسط عدد كبير جداً من المكررات حتى وصل في بعضها إلى الخمسين مرة، وهذه النتائج جاءت على عكس المتوقع.. لو أن عملية التلوث هنا كما يتقبلها العقل مجردة حيث يعطي غمس الذبابة فرصة أكبر لإزالة الميكروبات عن جسم الذبابة عما إذا تمت إزالتها فقط عند سقوطها على سطح السائل. كما أظهرت نتائج تحضين الماء الملوث، في كل معاملات السقوط والغمس لمدة ٦٠ دقيقة (على مزارع ميكروبية خاصة) أن أعداد الميكروبات تظهر تناقصاً، في معاملات الغمس عن معاملات السقوط، مما قد يوحي بأن غمس الذباب ربما أدى إلى خروج عامل ذات تأثير مضاد للميكروبات، ومثل هذا الافتراض يمكن أن يفسر نقص أعداد الميكروبات في معاملات الغمس عموماً عن معاملات السقوط، وأيضاً الانخفاض الشديد في الأعداد عند تحضين الماء الملوث في معاملات الغمس. ولقد كانت ظاهرة انخفاض أعداد الميكروبات في معاملات الغمس، مقارنة مع معاملات النزع (السقوط)، واضحة في حالة كل الأعداد الكلية للميكروبات النامية، على بيئة الآجار المغذي، والأعداد الكلية على بيئة آجار الدم وأعداد الميكروبات المحللة للدم. كما ظهر أيضاُ أن الماء غير المعقم، عند درجة حموضة (Ph4) أظهر انخفاضاً في أعداد الميكروبات في معاملات الغمس عن مثيلاتها في معاملات النزع (السقوط) أكثر وضوحاً عن نتائج الماء

المعقم المعادي. كما لوحظ أيضاً أن غمس الذباب ثلاث مرات في الماء قد أعطى أعداداً للميكروبات أقل من معاملات نزع (سقوط) الذباب من على سطح السائل دون غمسه، كما أظهرت نتائج التجارب بوضوح أن تحضين الحليب الملوث في معاملات الغمس، قد أعطت في أغلب العينات النتائج أعداداً اقل من معاملات السقوط (النزع)، مما يوضح أن الغمس لا يقلل فقط من أعداد الميكروبات الملوثة للحليب، ولكن يحد أيضاً من نموها.

التقرير الثاني: تأثير درجة حموضة ماء الغمس: حيث أجريت تجارب على معاملات السقوط، و الغمس في ماء مقطر عند درجة (Ph7) وعند درجة (Ph4)، وتتبع الباحثون مدى تلوث الماء بالميكروبات، حيث قدرت الأعداد الكلية، وأعداد الميكروبات النامية، على آجار الدم، وتلك المحللة للدم Hemolyticتحت هذه المعاملات، التي كررت بأعداد كبيرة لتأكيد الظاهرة. وتبين من النتائج أن الأعداد الكلية للميكروبات، كانت في أغلب العينات أقل في معاملات الغمس، عن معاملات السقوط، ولقد ظهرت هذه النتيجة في أكثر من ٥٠ معاملة متتالية. وعندما أجريت دراسة مماثلة، على المجموعة الميكروبية النامية على آجار الدم، فإن نتائج الدراسة كانت مشابهة أيضاً لتلك التي تم الحصول عليها من الأعداد الكلية، حيث كانت أعداد الميكروبات الناتجة من معاملات الغمس، أقل في أغلب العينات عن معاملات السقوط (النزع ). أما بالنسبة لأعداد الميكروبات المحللة لآجار الدم، فإن الاختلافات في أعداد الميكروبات بين معاملات السقوط و الغمس، كانت أكثر وضوحاً من أثره على الميكروبات الكلية، والمقصود بها الميكروبات المتعايشة (غير المرضية)، لأن هناك نوع آخر من الميكروبات، ألا وهو المجموعة المسببة للأمراض مثل

الكوليرا والتيفوئيد وغيرها... كما ظهر من النتائج التي أمكن الحصول عليها، من عدد كبير من المكررات، فإنه بالرغم من أن معاملات الغمس أعطت في المتوسط العام، أعداداً لمختلف المجموعات الميكروبية، أقل من معاملات السقوط، فإن الدراسات التي أجريت عند درجة (Ph7) وعند درجة (Ph4) أثبتت بوضوح، أن الانخفاض الراجع لمعاملات الغمس، كان أكثر وضوحاً، مما يؤكد أن العامل المؤثر على الميكروبات يناسبه التأثر الحامضي عن المتعادل.

التقرير الثالث: تأثير السقوط والغمس للذباب على تلوث ونمو الميكروبات في الحليب:

أجريت هذه الدراسة على حليب معقم، حيث عرض بمعاملات سقوط وغمس الذباب، وقدر مدى التلوث الميكروبي، في كل حالة .كما حضن الحليب الملوث في كل حالة، لمدة ثلاث ساعات، وقدرت الميكروبات النامية، على فترات خلال مدة التحضين، في كل المعاملات. ولقد ظهر من النتائج أن معاملات السقوط أعطت أعداداً أكبر من معاملات الغمس في الحليب، بالنسبة لكل من الأعداد الكلية، وأعداد الميكروبات النامية على آجار الدم، وأيضاً أعداد الميكروبات المحللة للدم .

كما أظهرت النتائج بوضوح أن تحضين الحليب الملوث في معاملات الغمس، أعطى في أغلب العينات أعداداً أقل من معاملات السقوط، مما يوضح أن الغمس لا يقلل فقط أعداد الميكروبات الملوثة للحليب، ولكن يحد من نموها

أيضاً، مما يعطي برهاناً أكثر وضوحاً، عن وجود عامل مثبط لنمو الميكروبات على الذباب، يصل إلى الحليب عند غمس الذبابة.[١]

## المطلب الثالث

أبرز نتائج هذه الأبحاث:

انتهت التقارير المخبرية الثلاثة، إلى أن نتائج عملية الغمس للذباب في الماء أو الحليب، قد توصلت إلى انطباعات أو فرضيات منها على سبيل المثال:

١-وجود عامل مثبط لنمو الميكروبات والجراثيم الموجودة على الذباب، والتي تسقط في الماء أو الطعام عند سقوط الذباب فيه، ومن ثم الحد من نمو الجراثيم وتقليل عددها أيضا.

٢-أن عملية الغمس تقلل من تأثير الجراثيم، التي يحملها الذباب وتسقط في الماء أو الطعام عند سقوط الذباب فيه.

٣-أن تأثير عملية الغمس، هي على الجراثيم المرضية، أكثر مما هي على الجراثيم الكلية التي لا تحمل الأمراض وهذا ما يؤكده الحديث الشريف ( داء، شفاء).

٤-أن فعالية الغمس، أظهرت فعالية القضاء على الجراثيم عند درجات مشابهة لدم الإنسان وجسمه بخلاف ما لو أجريت في وسط متعادل.

٥-إن الذباب إذا سقط ثم طار، فإن الجراثيم التي تسقط منه في الطعام أو الشراب، تزداد أعدادها، بينما في حالة غمس الذبابة ثم رفعها، فإن الجراثيم

---

[١] ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: ٢/٢٣٠-٢٣٥، وتقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية: ص٣٢-٣٣، والإصابة في صحة حديث الذبابة: ص١٥٠-١٧٠، وتفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة: ص٢١-٢٤، الداء والدواء في جناحي الذبابة: ص١٧-٥٤، الضجة الجديدة على المضادات الحيوية ( The new buzz on antibiotics): ٣٥-١٠٠.

التي تسقط لا تبقى إعدادها كما هي، بل تبدأ في التناقص، ويحد ذلك من نموها أيضاً.

٦-إن الأمر المتوقع والمنطقي أن غمس الذبابة، سيزيد من عدد الميكروبات والجراثيم التي تسقط منه في الماء أو الطعام؛ وذلك لأنها تعطي فرصة أكبر لانفصال الجراثيم والميكروبات عن سطحه، بخلاف وقوفه على الطعام أو الشراب، ذلك لأن ما يمس منه إنما هي أطرافه وخرطومه وأطراف أجنحته ، بينما في الغمس يسقط كله. هذا لو كان الأمر عادياً ومتوقعا. بينما نتائج التجارب جاءت عكس ذلك تماماً.. وهذا هو المذهل في الأمر، نتيجة لتجارب كثيرة ومتعددة، في مدة تزيد على العامين في كل من جدة والقاهرة في معامل الجامعات وعلى يد أساتذة مختصين، هدفهم الناحية العلمية. وإن كانوا قد فرحوا بالنتائج التي توصلوا إليها.

٧-أن هذه التجارب أثبتت أعجازاً علمياً، في السنة يضاف إلى المعجزات العلمية الأخرى التي تدلل على معجزة النبي ﷺ الخالدة، التي أوحى بها الله ﷻ، قبل أن تتقدم العلوم بالصورة التي نراها ونعيشها الآن.[1]

---

[1] ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: ٢/٢٣٠-٢٣٥، وتقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية: ص٣٢-٣٣، والإصابة في صحة حديث الذبابة: ص١٥٠-١٧٠، وتفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة: ص٢٤-٢٦، الداء والدواء في جناحي الذبابة: ص١٧-٥٤.

## الخاتمة وأبرز النتائج

الحمدُ لله الذي بنعمتهِ تتم الصالحات، والصلاةُ والسلامُ على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الذين ساروا على نهجه واتبعوا ملته فرفع الله ذكرهم في الحياة وبعد الممات.

أما بعد: أخيراً بعد هذه الرحلة المباركة في رحاب العلم، وبين أهله، تم انجاز هذا البحث بعونِ الله ﷻ وتوفيقهِ، وعشت معه في رحلةٍ ممتعةٍ لا تخلو من معاناةٍ أحتسب أجرها عند الله ﷻ، وأستعين به على إيراد خلاصة ما توصلت إليه فيه بالنقاط البارزة التالية:

١-إن حديث الذبابة أخرجه عامة أصحاب الكتب الحديثية ومنها الصحيحين وغيرهما، وقد ورد من عدة طرق صحيحة بل من أصح الطرق، فقد رواه أربعة من أصحاب النبي ﷺ وهم: أ- أبو هريرة ﷺ ب- أبو سعيد الخدري ﷺ ج- أنس بن مالك ﷺ د- علي بن أبي طالب ﷺ، ورواه عنهم جمع غفير من التابعين وتابعيهم إلى أن وصل إلينا. واعتمده الفقهاء لبناء أحكامهم.

٢-إن هذا الحديث أثبت حقائق علمية وتكوينية كثيرة عن الذباب، وهي معجزة تضاف الى معجزات النبي ﷺ، التي تؤيد صدق نبوته ﷺ، فهي وحي من الله ﷻ، وبقيت هذه الحقائق خافية على البشرية في زمانه ﷺ ولم تكتشف الا قريباً جداً بعد التطور العلمي والتكنلوجي الحديث، وهذه المعجزات هي: وجود داء في أحد جناحي الذباب، وفي الآخر دواء لهذا الداء، وأن الدواء لا يخرج إلا بغمسه؛ فهو يقع تحت جلدها عكس الداء الذي يكون فوق جلدها، وانه يسقط على الجناح الذي فيه الداء، وأن الطعام والشراب لا

ينجس بسقوط الذباب فيه، وهذا ما اثبتته الدراسات والتجارب العلمية والطبية الحديثة الكثيرة التي أجريت على الذباب، والتي أقرت بصحة وصدق هذا الحديث، فأثبتت أنه يوجد في أحد جناحي الذباب بكتريا وجراثيم مسببة للأمراض وفي الآخر المضادات الحيوية التي فيها شفاء من هذا الداء، فاذا سقط الذباب في اناء الطعام او الشراب فانه يقدم جناحه الذي فيه الداء فيسقط عليه وهو الجناح الأيسر؛ فهو دائما ما يسقط عليه، فيصيب ذلك الطعام ما يحمله من جراثيم وبكتيريا مسببة للأمراض، وللقضاء على هذا الداء يلزم غمس الذبابة كلها في الإناء حتى يخرج الدواء من جسد الذبابة فيقضي على هذا الداء، وأن جسم الذبابة يحتوي على مضادات حيوية هي الأفضل والأقوى في القضاء على عامة البكتريا والجراثيم، وهذا ما يعمل عليه مختلف العلماء والأطباء.

٣-اثيرت شبهات ومطاعن كثيرة حول حديث الذبابة وما ورد فيه، قديماً وحاضراً، سواء من المستشرقين أو من ضعاف الإيمان ممن يحسب على المسلمين، وكلها شبهات واهية مردودة، لم تصمد أمام ما أقرته الدراسات الحديثية والعلمية والطبية التي اثبتت صحة هذا الحديث وصدق ما جاء وورد فيه، والتي قام بها علماء مسلمين وغير مسلمين ومن مختلف القارات والاعراق والاديان، فشهد له الأعداء قبل الأصدقاء. فقد علمه شديد القوى فهو لا ينطق عن الهوى إنما هو وحي من الله.

٤-إن هذا الحديث لا يُلزم ولا يجبر أحداً بتناول الطعام أو الشراب إذا سقط فيه الذباب، وإنما هو على سبيل الاخبار والتعليم وتقديم الحل والعلاج لمن يسقط الذباب في إنائه، فيريد أن يتناول ما فيه من غير أن يضره ما يحمله

الذباب من داء، وخاصة عندما يشح الطعام أو الشراب، فالحديث ليس فيه ما ينفر الطباع أو ما يخالف النظافة والذوق السليم.

# ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الأحاديث المختارة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، المشهور بالضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢. الآداب: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد ألرفاعي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٤. أسنى المطالب في شرح روض الطالب: لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ)، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٠م.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٦. الإصابة في صحة حديث الذبابة: بحث قدمه: د. خليل ابراهيم ملا خاطر، الى جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي DOAJ، دار القبلة

الإسلامية- الرياض السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. هذا الكتاب منزل من المكتبة الافتراضية العلمية العراقية.

٧. إعجاز القرآن في الذباب: بحث منشور على شبكة الانترنت في موقع (منتديات سيدتي) بتاريخ٢٠١٢/٢/٢٤ على الرابط: http://forum.sedty.com/t118703.html

٨. الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب: للأمير الحافظ أبي نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر، ابن ماكولا، (ت ٤٧٥ هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الاستاذ نايف العباس، دار الكتاب الاسلامي، دار الكتاب الاسلامي الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر.

٩. أمالي أبي سعد البصروي: لأبي سعد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد بن حمدان بن نَصْرُويه النَّصْرويُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت٤٣٣هـ)، تحقيق قسم المخطوطات بشركة أفق للبرمجيات، شركة أفق للبرمجيات- مصر، الطبعة الأولى.

١٠. الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، لعبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (ت: ١٣٨٦هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها/ عالم الكتب – بيروت،١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

١١. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٨هـ)، تحقيق: د. أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٢. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري (ت٣٨٠)، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل- أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لعلاء الدين الكاساني (ت٥٨٧ هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

١٤. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المصري، المعروف بابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة – الرياض- السعودية، الطبعة الاولى، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

١٥. تأريخ ابن أبي خيثمة، المسمى: التأريخ الكبير، لأبي بكر أحمد ابن أبي خيثمة زهير بن حربٍ، (ت٢٧٩هـ)، طبعة دار الفاروق.

١٦. تأريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٧. تاريخ جرجان: لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي الجرجاني (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب- بيروت،الطبعة الثالثة،١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٨. تأريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن عساكر (ت٥٧١هـ)،

تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر- بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥.

١٩. تالي تلخيص المتشابه: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، وأحمد الشقيرات، دار الصميعي – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٠. تأويل مختلف الحديث: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الجيل – بيروت، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م.

٢١. التحقيق في أحاديث الخلاف: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥م.

٢٢. تفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة: بحث مقدم من: د. يحيى إبراهيم محمد، إلى المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٢٣. تقريب التهذيب: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٤. تقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية، لأحمد أبو الوفا عبد الآخر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٢٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم ألنمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكريم البكر، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

٢٦. تهذيب التهذيب: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ –١٩٨٠م.

٢٨. التوقيف على مهمات التعاريف: لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر– بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢٩. الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي ألبستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٣٠. الجديد في الإعجاز العلمي في حديث الذبابة: إعداد الباحث مجدي عبد الشافي عبد الجواد شهاب، بحث منشور على شبكة الانترنت على موقع اتباع المرسلين بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٢٤ على الرابط:
http://www.ebnmaryam.com/vb/t26967.html

٣١. الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي (ت ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ –١٩٥٢م.

٣٢. جريدة (الأهرام) المصرية في عددها الصادر يوم ٢يوليو ١٩٥٢م، مقالة للأستاذ/ مجدي كيرلس جرجس(وهو مسيحي مصري).

٣٣. جزء ابن عرفة: للحسن بن عرفة العبدي (ت٢٥٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الأقصى – الكويت، الطبعة الأولى.

٣٤. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٣٥. حديث اسماعيل بن جعفر: لأبي إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي المدني (ت١٨٠هـ): مكتبة الرشد – الرياض.

٣٦. الداء والدواء في جناحي الذبابة: بحث مقدم من: أ.د. مصطفى ابراهيم حسن استاذ الحشرات الطبية ومدير مركز أبحاث ودراسات الحشرات الناقلة للأمراض، إلى: كلية العلوم– جامعة الأزهر – القاهرة – مصر.

٣٧. دروس صوتية للشيخ محمد حسان، على موقع الشبكة الإسلامية على النت وعلى الرابط:
http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=lecview&sid=451&read=1&lg=&Next=0

٣٨. دلائل النبوة، لأبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٩. الذخيرة: لأبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن شهاب الدين الصنهاجي القرافي، (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق محمد حجي، دار الغرب – بيروت،١٩٩٤م.

٤٠. زاد المعاد في هدي خير العباد ، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت، الطبعة: الرابعة عشر، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.

٤١. سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام: لمحمد بن إسماعيل الحسني الأمير الصنعاني (ت١١٨٢هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٧٩هـ – ١٩٥٩م.

٤٢. السنة النبوية مصدرا للمعرفة والحضارة: د. يوسف القرضاوي، دار الشروق– القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.

٤٣. سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد ألقزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر– بيروت.

٤٤. سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث ألسجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر– بيروت.

٤٥. سنن البيهقي الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز- مكة المكرمة- ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

٤٦. سنن ألدارمي: لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل ألدارمي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤٧. سنن النسائي الصغرى (المجتبى): لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٤٨. سنن النسائي الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٤٩. سير أعلام النبلاء ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: التاسعة، ١٤١٣هـ.

٥٠. شبهات حول السنة: لعبد الرزاق عفيفي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

٥١. شرح السنة: لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٥٢. شرح السنة: لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٥٣. شرح النووي على صحيح مسلم، المسمى: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا محيى الدين يحيى بن شرف بن مري النووي الدمشقي، (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ –١٩٧٢م.

٥٤. شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي، (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

٥٥. شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي، (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

٥٦. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

٥٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٥٨. صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.

٥٩. صحيح البخاري، المسمى: الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير– اليمامة–بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

٦٠. صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت).

٦١. (The new buzz on الضجة الجديدة على المضادات الحيوية antibiotics): أطروحة دكتوراه قدمتها السيدة: جوان كلارك الى الجمعية الاسترالية لعلوم البكتريا قسم علوم الأحياء في جامعة ماكيري في مدينة مالبورن، في استراليا، وهي منشورة على: موقع (أي بي سي A B C)، وعلى الرابط:

http://www.abc.net.au/science/news/stories/s689400.htm

٦٢. الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.

٦٣. الطب النبوي: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

٦٤. علل الحديث: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرازي، تحقيق : محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت،١٤٠٥هـ.

٦٥. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني البغدادي (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٦٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٧. العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٠هـ، وقيل بعدها)، تحقيق: د. مهدي المخزومي – د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٦٨. غريب الحديث: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٦٩. غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي الهروي (ت٢٢٤هـ)، د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م.

٧٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ – ١٩٥٩م.

٧١. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق : يوسف النبهاني، دار الفكر – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٧٢. الفوائد المنتقاة العوالي الحسان للسمرقندي، لأبي عمرو عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون السمرقندي (ت ٣٤٥هـ) ، تحقيق أبي اسحاق الحويني الأثري، مطبعة ابن تيمية– مصر،١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٧٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٧٤. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى– 1399هـ . ١٩٧٩م.

٧٥. كشف المشكل من حديث الصحيحين: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، السعودية، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٧٦. المبسوط: لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي الحنفي (ت ٤٨٣ هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٧٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الريان للتراث– القاهرة، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٧٨. محاضرة مسجلة للدكتور عبد الباسط محمد السيد على قناة الجزيرة الفضائية حول إعجاز القرآن الكريم، وهي محفوظة في أرشيف القناة على موقعها في شبكة النت على الرابط:
http://www.aljazeera.net/programs/pages/8cc04454-d79e-40ee-95fd-2280d5d99dee

٧٩. محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (ت بعد ٢٧٢هـ)، مكتبة الرشد الرياض.

٨٠. مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي (٢٠٤هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٨١. مسند أبي يعلى: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث–دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.

٨٢. مسند إسحاق بن راهويه: لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي (ت٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان– المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ– ١٩٩١م.

٨٣. مسند الإمام أحمد: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨٤. مسند البزار، المسمى: البحر الزخار: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، (ت٢٩٢ هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، ومكتبة العلوم والحكم - المدينة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٨٥. مسند عبد بن حميد: المسمى: المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي المعروف بالكشي (٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي ألبدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٨٦. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: لشمس الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، البوصيري (ت٨٤٠ هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٨٧. معالم السنن، المسمى: شرح سنن أبي داود: لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

٨٨. المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين-القاهرة - ١٤١٥.

٨٩. معجم الشيوخ: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي (٧٥٩هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد، ورائد يوسف العنبكي، ومصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.

٩٠. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح ألعجلي، (ت٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار- المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩١. معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ): لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٩٢. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩٣. مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، المسمى: هدي الساري: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ -١٩٦٠م.

٩٤. المنتقى من السنن المسندة، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ– ١٩٨٨م.

٩٥. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، لمحمد راتب النابلسي، دار المكتبي – سورية – دمشق – الحلبوني – جادة ابن سينا، الطبعة: الثانية ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٩٦. موضح أوهام الجمع والتفريق: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٩٧. نصب الراية لأحاديث الهداية: لأبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ)، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث – مصر، ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م.